

ذو الحجة ١٣٨٢
ابريل - مايو ١٩٦٣

قافلة الزيت



في هذا العدد

الصفحة

١	تهنئة العيد
٢	حجة الوداع
٥	بين الشعرين المهجري والاندلسي
٨	ابتهاج (قصيدة)
	الزيت الخام في المملكة العربية
٩	السعودية
١٣	المرشح الأكبر
١٥	الادب فن .. ما وجه ذلك ؟
١٦	اختبر معلوماتك العامة
	خولة الحليبة - تاريخ ما اهمله
١٧	التاريخ
٢١	سباق السفن الفارعة
٢٤	انشودة العيد (قصيدة)
٢٥	عبد الرحمن شكري
٢٦	من تراث العرب
٢٧	سخرية القدر - قصة مترجمة
٢٩	قسم الصيانة والورش
	قطر - ماضيها وحاضرها
٣٣	(كتاب الشهر)
٣٥	من وحي الريف (قصيدة)
٣٧	كلمات
٣٨	الحركة الادبية في العالم العربي
٣٩	الصفحة الضاحكة
٤٢	ارامكو في شهر

كَلَامُكُمْ وَأَنْتُمْ بَحْسِي

بعد أيام معدودات من صدور هذا العدد من القافة تستقوى وفود
الحجيج من شتى البقاع والاصقاع في البيت العتيق بكة المكرمة تاهب
للصعود الى عرفات ، اداء الفريضة الحج وتعي هذا الركن الهام من
الركان الاسلام النجدة . ثم تفيض الجموع المحتشدة من عرفات
لتحفل بشاركة بعيد الاضحى المبارك .

فمن دواعي الغبطة والحسب ان تستر أسرة تحسيرة قافية الزيت ،
هذه المناسبة الطيبة ، مناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ليقدّم الى
حكومتكم جلالة الملك المعظم وشعبه الكريم وإلى العرب والسلمين كافة أزكى
التصانّي وأسمى الاماني وأعمى الباري عنة وحبل أن يعيدهم جميعاً إلى
أمثال في سعادة ويمن وأقبال .

وكل عام وأنتم بخير

أسرة القافة

قافلة الزيت

العدد الثاني عشر

المجلد العاشر

مديرها ورئيس تحريرها
الحمد المساعد

تصدر شهرياً عن:
شركة الزيت العربية الأمريكية
لموظفي الشركة - توزع مجاناً

صورة القافة

جانب من شارع الوزارات بالرياض .
(تصوير : عبد اللطيف يوسف)

سيف الدين شويخ
فؤاد البكرتين

حجتنا الوكلاء

بقلم الأستاذ عبدالقادر الانصاري

ابني الجلندي الازديين ملكي عُمان ، وبعث سليط بن عمرو ، احد بني عامر بن لوي ، الى ثماله ابن اثال وهودة بن علي الحنفين ملكي اليمامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبيدي ملك البحرين ، وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ، كما بعث شجاعا نفسه الى جبلة ابن الأيهم الغساني ، والمهاجر بن ابي أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن ..

وهكذا كانت «بعثات الرسول» الى البلدان وإلى ملوك العرب والعجم برسائل منه جذابة ، في السنة التاسعة ، دليلا واضحا على الاستقرار الداخلي ، وعلى مدى قوة انتشار الاسلام ومكنته وعمقه وسموقه في داخل بلاد العرب .

في هذا الجو العبق بنصر الله لدين الله ، وفي هذا الجو الذي بدأت من ذراه الشامخة الوحدة العربية الاسلامية الحققة ، وفي هذا الجو الرائع الذي قر العرب والمسلمون به عينا ، وفي هذا الجو المتسم بتوطد الحياة الجديدة لبلاد العروبة الحافلة بالاجاد وبالرشاد والسداد ، وفي هذا الجو الباسم الذي اذهب الله عن العرب فيه غيبة الجاهلية ، وأطفأ من صدورهم نيران الحقد والانانية والفرقة والفتن القبلية والحروب الفريسة والتقاليد البالية ، كان لا بد من اقامة «مؤتمر اسلامي» عام شامل ، تشهده اكبر مجموعة من ارض العرب ، تحت راية النبي العربي الكريم ، ليرسي فيه ، صلوات الله وسلامه عليه ، قواعد الدين الخفيف ومبادئه الاساسية المثلى ، يأخذها من فمه ومن عمله كل مسلم وفق الى شهود هذا المؤتمر الخالد العظيم .. و «الحج» هو المؤتمر الاسلامي الخطير ، الذي يشهده المسلمون ، مسوقين عن اقتناع وإيمان بأنهم بادائه انما يؤدون شعيرة من شعائر دينهم الخفيف ..

وأينا رسول الله ، عليه السلام ، يعزم على اداء الحج من المدينة المنورة في السنة العاشرة للهجرة .. تلك السنة المعطار بعقب امتداد الاسلام وثباته ورسوخه ، وحينما دخل شهر ذي القعدة من تلك السنة ، وهو الشهر الذي يسبق شهر الحج مباشرة ، تجهز الرسول للحج ، وأمر الناس بالتجهيز له .. فكان فقيرا عاما استقبلته قلوب الجميع احسن استقبال ، وسرت به اعظم سرور ، واستبشرت به كل استبشار ، ولا بد ان المسلمين في انحاء الجزيرة بلغهم هذا النبأ السار البهيج الذي كانوا يترقبونه بكل شوق ولطفة ،

وحضرموت الى المدينة تترى ، كما اسلمت جموع وقبائل من الشمال ..

وفي نفس العام التاسع للهجرة ، بعدما اطمأن النبي الى شمول نور الاسلام لانحاء الجزيرة العربية ، قام عليه السلام بخطوة جديدة لنشر الاسلام في انحاء العالم بالدعوة الحسنة ، وعن طريق الاقناع للملوك والرؤساء . بعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ، ملك الروم ، وبعث عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس ، وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ، ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن ابي بلتعنة ، الى المقوقس ملك الاسكندرية ، وبعث عمرو بن العاص السهمي الى جيزر وعياد

بلغ عمر رسول الله محمد ، صلى الله عليه وسلم ، اثنين وستين عاما .. وقد فتح الله تعالى اراضي شبه جزيرة العرب للاسلام الخفيف ، لقد دخل الناس في دين الله افواجا ، فبعد ان كان المسلمون موجودين ومتركزين في المدينة ومكة والطائف وما اليها ، انتشر الاسلام في جميع انحاء شبه الجزيرة انتشار نور الصباح في الآفاق .

كان ذلك في العامين التاسع والعاشر للهجرة .. وقد سمي العام التاسع سنة الوفود ، فقد انقاد العرب طائعين للدخول في دين الله قبائل وأحياء ، رجالا ونساء .. فمن نجد اقبلت وفودهم الى الرسول في المدينة تترى ، كما قدمت وفود من اليمن

الطواف حول الكعبة المشرفة .



ليشهدوا مع رسول الله الامين اداء شعيرة الحج ، وليشاهدوه عن كتب او يجتولوا طلعتة المحبوبة عن قرب ، وليسمعوا حديثه الذي هو وحي يوحى مباشرة ، وليأخذوا تعاليم الدين الاسلامي بما فيها تعاليم فريضة الحج من الرسول نفسه بدون وساطة .. ثم ليشرفوا بصحبته عليه السلام .. وكما خرج موكب رسول الله الى الحج من المدينة المنورة لخمس ليال بقين من ذي القعدة في تلك السنة المباركة .. هرعت افواج ضخمة من شتى بلاد العرب صوب مكة ، لاداء شعيرة الحج مع الرسول .. وكان الرسول ايامها لا يذكر سوى الحج ، وكان الناس كذلك لا يذكرن سوى الحج ، وكان موكبه الشريف الناحر صوب الجنوب موكبا حافلا يتلألأ في سمائه ضياء الايمان والاخلاص والتوحيد والوحدة الروحية والاجتماعية والسياسية الشاملة العميقة غير المصطنعة ..

وليسعمل على المدينة ابا دجاجة الساعدي الأنصاري ، ومضى في طريقه الى مكة ذاكرا لله تعالى نعمه ، وشاكرا له على اياديه وفضله ومنته ، وخاشعا له في وقار ، ومضى معه موكبه الميمون ، وقلوب الجميع تهتف من الاعماق بحمد الله والثناء عليه والخشوع له .. حتى اذا وصل الموكب الجليل وادي «سرف» — وسرف واد قرب مكة الى شمالها في الطريق بينها وبين مر الظهران الذي هو وادي فاطمة — امر الناس ان يحلوا بعمرة ، الا من ساق الهدى .. ومضى الرسول في طريقه الى مكة ، ومعه موكبه المنيف ، حتى دخل مكة واتجه منها في حجته المقبولة الى منى فالمزدلفة فعرفة ، وفي يوم عرفة ، وهو اليوم التاسع من ذي الحجة سنة ١٠ للهجرة ، وقف الرسول على جبل الرحمة ، على الصخرات المعروفة لليوم ، ودعا ربه بما وقفه اليه ، ودعا معه المسلمون ، وعج الجميع وضجوا بالابتهال ، وامتلأت ارجاء عرفة بحجاج العرب من كل صوب وحذب ، وكان الناس يعنون باقتفاء آثار الرسول واتباع تعاليمه في كل حركة من حركات حجهم ، وفي كل سكونة من سكناهم .. وقد خيم عليهم روح الصفاء النفسي ، والاشراق الروحي ، فقد ازال الله عنهم غياهب الجاهلية وظلماتها وأوضارها .. وشعروا بأنهم أمة واحدة ، ذات اتجاه واحد ، ومصير واحد .. وان لهم رسالتهم التي عليهم ان يؤدوها للعالم المتناحر المتنافر يومها .

وقد ارى الرسول الناس مناسكهم ، وأعلمهم

سنن حجهم من الموقف ، ورمي الجمار ، وطواف البيت ، وما احل لهم من حجهم وما حرم عليهم . يأمر الراكبين والناس بالرفق **ولكان** واخون في سيرهم ، وفي تدافعهم ، رحمة بالضعفاء ان يداسوا او تتعرض جسامهم لنوع من الضغط المؤذي في هذا الموكب الضخم العظيم المترامي الاطراف . وفي عرفة قال تعليماً للناس : «هذا الموقف — للجبل الذي هو عليه — وكل عرفة موقف» وفي المزدلفة قال حينما وقف على (قزح) وهو جبل بالمزدلفة ، صبيحة المزدلفة «هذا الموقف وكل المزدلفة موقف» . وفي منى بالمنحر ، قال : «هذا المنحر ، وكل منى منحر» .

ان في ارشاده الناس ، الى ان ارض عرفة كلها موقف ، وأرض المزدلفة كلها موقف ، وأرض منى كلها منحر ، من التيسير على وفود المسلمين المحتشدة المتلاطمة حاضرا ومقبلا ما لا يخفى ، وهكذا كان دين الاسلام يسرا في كل شيء .. لتقبله النفوس بدون ان يكون عليها ثقل او ضغط او حيف ما . وفي موقفه بعرفة ألقى خطبته التاريخية الانسانية

آلاف الحجاج يجتمعون على صعيد عرفات .

الاسلامية الخالدة .. التي كانت خير منار لرفع مستوى الانسانية في حياتها .. وقد رست فيها قواعد الاسلام في النفوس ، وكشفت لنا هذه الخطبة البليغة الجامعة المانعة عن ان دين الاسلام دين عام خالد صالح لكل زمان ومكان .. وان الرسول محمدا هو رسول للانسانية جمعاء لا فرق بين اسودها وأحمرها وأصفرها ، فلقد رسم في هذه الخطبة العظيمة خطوط الحياة الخلقية والاجتماعية والاقتصادية الكريمة الصالحة المصلحة ، في سطور عريضة واضحة عميقة الجذور ، لا يمحوها الزمان ، ولا يمكن ان يعدو عليها الحداثان ..

وقد استهلها بحمد الله وثنائه .. ثم قال .. «ايها الناس ! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام ، الى ان تلقوا ربكم .. كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .. وانكم ستلقون ربكم ، فيسألکم عن اعمالکم .. وقد بلغت .. فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وان كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس اموالکم لا تظلمون ولا تظلمون ..» ثم قال :





الوقوف بجبل الرحمة .

تصوير : احمد متناخ

ليك اللهم ليك .



« اما بعد ايها الناس ! فان الشيطان قد يشن ان يعيد بأرضكم هذه ابدا ، ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم ، فاحذروه على دينكم . »
وقال :

« ايها الناس ! ان النسيء زيادة في الكفر ، يضلل به الذين كفروا ، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ليواطؤوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ، ويحرموا ما احل الله .. وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، منها اربعة حرم .. ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .. » (وقد حدد الرسول رجبا هذا ، بأنه رجب مضر ، اي الذي تسميه مضر - لا ربيعة - رجبا ، وذلك لان ربيعة كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا ، وزاد على التعريف به ان حدده بأنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان) ..

ثم اوصى بالنساء خيرا ، وأثبت حقوقهن ، كما اثبت حقوق ازواجهن عليهن ..

ثم قال :
« وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا : كتاب الله وسنة نبيه . »
ثم قال :

« ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم ، وان المسلمين اخوة ، فلا يحل لامرء من اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ، فلا تظلمن انفسكم .. اللهم هل بلغت !! »

وحينئذ جاء الناس من قلب واحد في صوت واحد قائلين : « اللهم نعم ! »

فقال الرسول عندها : « اللهم اشهد ! »
وفي هذه الخطبة استعمل الرسول نوعا من المدياح .. فقد كلف ربيعة بن أمية بن خلف - ولا بد انه كان جهير الصوت - ان يصيح بأعلى صوته ، ناقلا فقرات حديثه ، فقرة فقرة الى الناس ففعل .

وفي هذه الحجة نزلت الآية الكريمة : (اليوم وني أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) هذا وقد سميت هذه «الحجة» بحجة الوداع ، لان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يحج بعدها ، كما سميت بحجة البلاغ ، لانه بلغ المسلمين فيها هو بنفسه أسس تعاليم الاسلام ، ومبادئه المثلى ، وأركانها الشامخة .



بين الشعرين المهجري والاندلسي

فلم سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الفزاوي

في البحث والتقصير فيه .. «ولا تجود يد
الا بما تجد» .

للشعر المهجري خصائصه
وملابساته وبيئاته وظروفه ..
تماما كما هو شأن الشعر الاندلسي ..
والجامع بينهما على كل حال لغة الضاد
الخالدة .. واذا كان للانديسي منهما
جماله وترفه ، ورقته وعذوبته ، وأزهاره
وأطيابه ، وغدرانه وكشانه ، وقصوره
وعمرانه ، وشجونه وفنونه ، وكل ما ميّزه
عن الشعر المشرقي في الشام والحجاز ونجد
والعراق واليمن ومصر .. وما سامت هذه
الاقطار من بلاد العرب وشواطئها ، فان
لبواعث الحياة وأساليبها المتطورة في الجانبين
اثرها الفعال في العقل والتصور والوصف
والتعبير .. وذلك في نفس الزمن الذي
ازدهر فيه كلاهما .. ونبع فيه افاذا ما
يزالون ملء الاسماع والابصار على مر
الدهور وكر العصور .

لقد تأثرت القوافل العربية ابان الفتوحات
الكبرى بالمناطق التي حلت فيها وأقامت
بها وانصهرت فيها — وأعطت لها —

للمسلم به ان الدراسات الواسعة
التي قامت وتقوم بها الكليات
والجامعات العربية كفيلة بالكشف عن
الموافقات والمباينات في الحقل الادبي
المعاصر والقديم .. ولا يستطيع الكاتب
تلقاها الا الاذعان — غالبا — لما تمحصه
بحثا ودرسا وتبسيطا وتوضيحا ... وانما
هي الجذوة الخامدة تبعث بالوميض من
خلال القرون ، وتحاول ان تضيء
المصابيح حول التراث العربي طريفه
وتليده !! لعل ذلك مما يحفز الهمم ويدفع
الى الاجادة .. ويتمثل به ويتشبه اولئك
الذين جمع الله لهم بين الروح الوطنية
العربية المحلقة ، وبين الثقافات العصرية
المتفوقة .. فقد قرأنا عن الرجال وسيرهم
— والآداب وتطورها — و (الفنون) وتقدمها
اسفارا مسفرة .. وكتبنا قيمة ، لا عهد لنا
بها قبل عصرنا هذا ، هي نتيجة الاستيعاب
في الدراسة ، والاحاطة بالظروف والبيئات
والمميزات الخاصة بكل زمان ومكان ..
ولندخل الى الموضوع بعد هذا التمهيد ..
فما كان الا اعتذارا اسلفه عن الايجاز

الي — مشكورة — قافلة
الزيت الغراء المساهمة في
مجهودها الادبي الكبير بأن اكتب مقالا
بهذا العنوان الاخاذ ! وما كدت انتهي
من تصويره وأتمثل العصرين — او
الادبيين — في اللغة العربية طبعاً ، حتى
انثالت علي تصورات شتى يسبق اولها
آخرها .. ولا تكاد تخضع للترتيب او
التبويب .. وتركت القلم جانبا انتظارا
لهدوء المعركة الذهنية .. حتى آتست
الاقبال على البحث في غير تعصب ولا
انحياز !!

وهكذا بدأت استملي ما جاش بصدري
من خواطر تتصل بالموضوع في ابرز معالمه
وصوره الصحيحة المطابقة .. وهي ملامح
عامة تتجاوب مع كل من الشعر المهجري
والشعر الاندلسي .. في نطاق ما املكه من
فهم محدود ، وذهن مكدود .. وفي خشية
من التعثر او الانحراف عن جادة الصواب .
وقاربت ما استطعت المقاربة في ذلك ،
ورائدي الاخلاص والانصاف والاقتداء ..
وفوق كل ذي علم عليم .

وأخذت منها .. وتفاعلت بذلك احساسها
وامتزجت اخيلتها ومشاعرها .. وأوحى لها
الجو البارد والماء الدافق .. والروض
الناضر .. والطير الصادح .. والجمال
الساحر .. ما يقابله في الادب المشرقي في
الوقت نفسه .. الشعر الحماسي والبطولي
وما اعقبه من حضارات املت الكنوز
الغالية من الشعر العربي الرصين .. محافظا
على الاسلوب الجزل والاداء المتمكن ..
وجامعا الى ذلك محاسن الحضارة ومظاهرها
في البلدان التي ضربت بسهم وافر من
النشاط الفكري والادبي والعلمي . وانتقل
ذلك بالهجرة والفتح الى الاندلس - والمغرب
العربي - او شمال افريقيا - وما برح
يتغلغل هنالك حتى بلغ القمة .. وتسامى
الى ارفع المستويات .. وأعلى الدرجات ..
في روح عربية صافية .. ومرح انساني
مباح .. وذكاء خارق لماح .. وكان لنا
من جراء ذلك كله هذا التراث الخالد
العظيم تضيق به جوانب المكتبات العالمية
في الشرق والغرب ، وفي العالم الجديد !
سنبين سبيل الاحصاء لما ظفرت به
الاجيال العربية - حتى
الآن - من انتاج ضخم وثروة كبرى لا
تقدر بثمن .. رغم الجوائح التي تعرض
لها واصطدم بها .. والكوارث التي حاقت
به في نهر دجلة اثر الغزو التتاري .. او
في بحر الزقاق وأنهيار الاندلس ابان
التقهقر والانحطاط في (الفردوس المفقود) ..
فان ذلك يتعذر سبيله وحصوله .. الا رجما
بالغيب ومجازفة مع الدوافع التي لا يخلو
منها بشر منذ خلق الله آدم وحواء والى ان
يرث الله الارض ومن عليها ... وبالرغم
من كل ما اصاب المكتبات العربية في
الشرق والغرب من محن قاسية وحرقت وتدمير
واغراق وتزوير .. وغمط وتخسير .. فان
ما بقي حتى الآن يدلنا على المدى الذي
وصل اليه الفكر العربي المتطور .. ولو لم
تعهه العوائق وتحتاجه المصائب لكان في

المتزلة العليا من التراث الحضاري الخالد ..
وحسبنا اعتراف المنصفين من (الفرنجة)
انفسهم بذلك ، لا في الحقول الادبية
والجغرافية والكشفية فحسب ، بل وفي
مختلف الفنون والصناعات مما كان اصلا
بنى عليه الاوروبيون دعائم حضارتهم
الراهنه ..

ان الشعر الاندلسي - في جملته
وتفصيله - ذو خصائص وسمات تميزه
عن غيره من الشعر العربي العام في سائر
الاقطار والبلدان العربية .. فهو ارق معنى
وأدق وصفا وأصقل ديباجة وأرهف
احساسا .. ويغلب عليه ترف الحضارة التي
ملكته عليه وجدانه وانطلق بها لسانه
وسحر بها بيانه ... وما كان له ان يكون
الا كذلك .. فان الشعر شعور .. وما
استشعر شاعر من اخيلته وتخيلته الا ما
يمليه عليه واقعه وحياته وما يتقلب فيه من
نعيم او جحيم .. لقد وجد شعراء
الاندلس (مكان القول ذا سعة) فثم مجد
باذخ .. وملك شامخ راسخ .. وعز قائم ..
ورفاهية ورخاء .. وظل وزهر وماء ..
وفتح وعمران .. وثقافة وتطور وعرفان ..
وكانت الأمم المعاصرة لهم تمد اليهم
ايديها مسالمة او مستسلمة .. و «الجو
طلق - ووجه الارض قد راقا» .. والمناخ
بارد ، والنسيم عليل .. والروض والخمير ..
والنمير السلسيل .. والغنى الوافر ..
والرياش الفاخر .. والثناء العاطر . وماذا
بعد كل هذه البواعث والملهمات ؟ ان كل
اديب لا يخفى عليه كيف كان (علي
ابن الجهم) في باديته وشعره .. وكيف
اصبح بعد ان اتخذ من (بغداد) مقاما
له .. وكيف رق شعره في غزليته التي
اولها :

عبود المها بين الرصافة والجسر
جليل الهوى من حيث ادري ولا ادري
ولا يجهل ادب ما قيل لابن الرومي ..
وهو من سكان المدن .. لم لا تصف وصف

ابن المعتز .. قال : « أف لكم .. ذاك
خليفة وابن خليفة .. فاذا اكل فقي
صحاف الذهب والفضة .. واذا مشى فبين
الحقائق والاحداق واذا واذا !! اما انا
فماذا عندي من ذلك كله ؟ » كذلك
الحال بين امة وامة وبلد وبلد وبيئة
واخرى .. فلو ذهبنا نقارن بين شعريين
لبلدين مختلفين لوجدنا الفوارق المتعددة
لا في اللهجة او الاسلوب فقط .. بل وفي
المعاني المستنبطة والتوليدات المبتدعة .. تبعا
للمزاج الذي يتكيف بالعوامل المحلية
الخاصة .. وتلك حقيقة لا مرأى فيها ولا
اختلاف عليها .

ول من قرأ دواوين ابن زيدون وابن
عبدون وابن خفاجة وابن الخطيب
وابن هانيء (متنبي المغرب) ومن سبقهم
او لحق بهم من شعراء المغرب والاندلس
يتملكه العجب والاعجاب بما ملكوا من
ناصية القريض .. وما قادوا من شوامس
القافية .. وما وصفوا من مشاهد .. وما
صوروا من مواقف .. ايا كانت حربية
او مدنية .. ومن الادلة الواضحة على
وفائهم لقوميتهم العربية وأصولهم النقية ..
انهم لم ينسوا موطن العروبة الاول في جزيرة
العرب .. فما خلت قوافيهم من (حاجر)
و (زرود) ولا من (الزند) و (البان) ..
بل وتجاوزوا الامكنة والازمنة الى المفردات
اللغوية التي لا يحسن فهمها غير رواة
الادب العريقين من اقحاح (البادية) ..
اشاعة لاستعمالها وترسيخا لمذلولاتها في
اذهان الناشئة والاجيال الصاعدة .. فيما
وراء البحار .. محافظة على اللغة الفصحى
والمثل العربي السائر .. وامتدادا لادب
العرب الذي اخذ يندفع كالموج مع الغزاة
والفاتحين .

ولم يدخروا وسعا .. ولا قصروا باعا ..
في تمثيل عصرهم ارتفاعا وانخفاضا ونصرا
وهزيمة .. ورغدا وشظفا .. وفي وصف
ملاهيهم ومنتهزاتهم وغدرانهم وجدواهم

وحياضهم ورياضهم وجيوشهم وأساطيلهم وفناديهم وأسماهم .. وهزلهم وجددهم .. وكل ما تزخر به حياة الانسان من خواطر وهواجس .. حتى ليكاد (القارىء) ينظر الى كل ذلك بعد ان تصرمت عليه القرون .. وأعجى أكثره من عالم الشهادة .. الا ما نطقت به ألسن البيان !

وما كان الشعر الاندلسي متميزا بهذه الخصائص والسمات .. كان الى جانبه في الاتجاه نفسه وعلى الطريق ذاتها يسير النثر الفني البديع .. ما كان منه مرسلا او مترسلا ، وما كان منه ملتزما للسجع الذي غلب اصطناعه في تلك الحقبة ، اذ كان النابغ فيه والمبرز فطاحلة اللغة وفرسان البيان وحملته لوائه وسدنة هياكله ورواده الاوائل .

وخلاصة القول انه ادب رائع مطرب معجب .. لا مأخذ عليه ولا تنوء فيه الا من كل ظنين او دخيل .. وهو في القمة من ادب العرب الخالد ..

اما ادب المهجريين وشعرهم .. فانه يختلف عن الشعر الاندلسي بالقدر الذي أحدثته حضارة القرن العشرين .. وبما جاشت به صدور شعرائه من آلام وآمال ... وما تحملوا من مشاق الهجرة .. وما نصبوا فيه وتعبوا من اقامة اسس الحياة في الدنيا الجديدة .. والحق يقال انهم عصاميون استطاعوا بكفاحهم وعرقهم ودموعهم ان ينشئوا للعروبة في أقصى بلاد الله معاقل وحصونا وقلاعاً تتجاوب على بعدها السحيق مع احداث اوطانهم الاصلية ... وكان لهم بذلك هذا المستوى العالي بين مواطنيهم الاشداء الاقوياء العاملين في شتى اسباب الحياة ... وقد تمكنوا من ترسيخ اقدامهم وكسب ارزاقهم وتكوين ثرواتهم مع المحافظة على عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم ولغتهم .. وخدموا السمعة العربية بجدهم واجتهادهم ومشاركتهم في تشييد الحضارة الامريكية

في غير قطر واحد - وولاية واحدة - من ولايات (العم سام) ، فكان لهم هذا الصدى المدوي في كل مجال وكل حقل في عالمي التجارة والاقتصاد ، وفي الصحافة والادب ، وفي السياسة والاجتماع .. وبدأت بواكير انتاجهم منذ مطلع هذا القرن العشرين توثي ثمارها ويذكو اوارها .. وتندفق انهارها في صحف مثورة .. ورايات منشورة .. وفي ادب حي ناصع مزدوج جمع الى جزالة اللغة واساليبها الماثورة التقليدية احدث ما تفتحت عليه ابصارهم ونبضت به عروقهم وخفقت له قلوبهم وتطورت به حياتهم .. فازدحمت بانتاجهم القيم المكتبات العربية الحديثة .. وتفوقوا في صهر المعاني الجديدة في بوتقة عربية محضة .. وحلقوا في كل افق وسبقوا في كل مضمار .. وانه لمن دواعي الفخر للعرب اجمعين انهم وهم خلف امواج البحار لم ينسوا او يتناسوا قوميتهم وعروبيتهم بل كافحوا ولا يزالون يكافحون في سبيلها بكل ما اوتوا من جهد ومال وتفكير ، وانهم مثال حي لهم في الكدح والعمل والنشاط والذكاء والغيرة والتقدم والنجاح .. وناهيك بمن برز من اقطابهم وذوي الشهرة منهم كالريحاني ونعيمة وجبران .. وأمثالهم من الافذاذ الذين تردد اسماءهم الاعم والشعوب في كل لغة حية .. متداولة ..

وكل متأمل في هذا الادب المهجري وعلوها - بما اشتمل عليه من عناصر التفكير المتكيف بالبيئة الجديدة .. والموجيات الخاصة التي لا يتأثر بها المشاركة والمغاربة على السواء ... وهو بهذا وعلى هذا محل رعاية واهتمام الشباب والشيوخ في البلدان العربية . لا على اساس استحسانه المطلق ولا استهجانه المطلق ! وانما باستخلاص ما يتلاءم مع جوهر الجو العربي المحض .. مع ايمان الجميع بأنه

ثروة كبرى تضم الى التراث التليد ... فما خلا من الغرر والدرر من حيث التعبير الصادق والاحساس العميق .. وان اختلف بعض الشيء عن اذواق اولئك الذين لم يبرحوا اوطانهم وما زالوا يصلون الماضي العتيق بالحاضر العتيق !! ولا يكادون يترحلون قيد انملة عن كل ما درجوا عليه ونشأوا فيه واستمروا من ألوان الحياة المادية والادبية . وأحسب ان لكل منهم وجهته الصحيحة .. وبواعثه التي تحمله على موقفه بحكم الامتزاج او الاعتزال والاندماج او الانزعاج و (كل اناء بالذي فيه ينضح) ..

صحيح : ان ادب المهجر متأثر كل التأثير بالانطلاق من قيود القافية .. وهو يدعو الى التحرر من كل ما يعوق النشاط الفكري .. غير ميال الى الاخذ بالقواعد الراسخة القديمة .. ولا يسلم من بعض الشطط او الغلو او التفريط .. على نقيض الادب الاندلسي والشعر الاندلسي .. الا انه مكبوح الجماح في الاوساط المحافظة الدائبة على محافظتها ، او المتأنية في تطورها ، والآخذة بما تراه حسنا من كل جهة وبلد وامة ايا كان مصدره ... والمعرضة عن كل ما تخشى منه شائبة في تدينها او اخلاقها .. حاشا ما ندر من كل جيل وقبيل .

وغير فيتعذر على (الباحث) ان يقيم اية مقارنة بين الشعرين والعصرين وشعرائهما وانتاجهما الا في نطاق التعميم ، دون ان يملك القول الفصل في ايهما اجدى او افضل او اكمل .. وما هما في نظر العدل والانصاف الا صور صادقة لبيئتهما .. وكلاهما حلقات في سلسلة تاريخ الادب العربي .. والانساني من حيث ينشأ وحيث يتطور . وليبارك الله كل من دل على الخير والسلام .. ودعى اليهما .. وكافح من اجلهما تحت كل كوكب ... وفوق كل ذي علم عليم .

البيت

للشاعر محمد علي مغربي

تلقينا هذه النفثة الشعرية من الاستاذ الشاعر محمد علي مغربي وقد
فاضت بها نفسه في غربة عن الوطن العزيز ، قبل بضعة شهور .

ارى البرق في تلك الجبال الرواجف
واني لأخشى انه الرعد صاعقاً
فيا رب اهل المروتين وطيبة
يلوذون بالاكفاف فاحم حماهمو
وما كان هذا البيت الا مثابة
ونحن بنوها ، بل وخدام وفدها ،
نرى في قفار البيت منها مطارفاً
وبيتك عز المسلمين وانما
فذد يا إلهي عن حماك وروضة
حماها إله العرش من كل طارق
يلوح كمنقض من الشهب خاطف
يجلجل في ليل من الهول قاصف
صبورون في اللأواء عبر العواصف
فانك أمنت الحمى كل خائف
يجح اليها كل ساع وطائف
شرفنا بها في يديها والمشارف
ونبصر في نبت الرى كل طارف
كرائثنا في البيت بعض الوصائف
معطرة الانفاس ربا القطائف
وأمن في اكفافها كل واجف

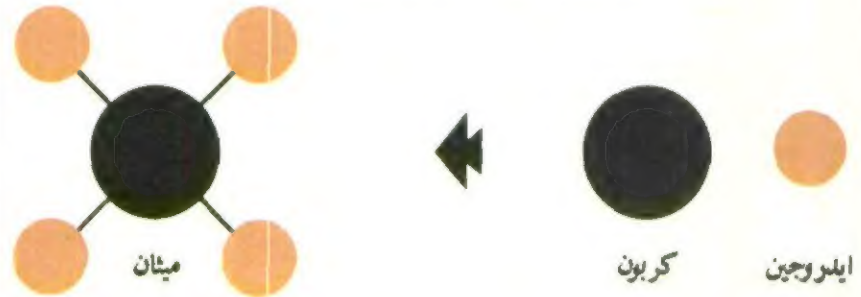
الزيت الخام في المملكة العربية السعودية

الغاز الطبيعي وغاز البترول السائل . اما اكبر جزيء من جزيئات الزيت فيتكون من ٩٠ ذرة من ذرات الكربون و ١٨٢ ذرة مسن ذرات الايدروجين .. وهذه الجزيئات الثقيلة تكون المنتجات الثقيلة مثل الاسفلت . وبالإضافة الى ذرات الايدروجين والكربون ، توجد ذرات عناصر اخرى مثل الكبريت والأكسجين والنيتروجين . وتختلف نسب هذه المواد باختلاف العوامل التي ادت الى تكوين الزيت في مكان ما .

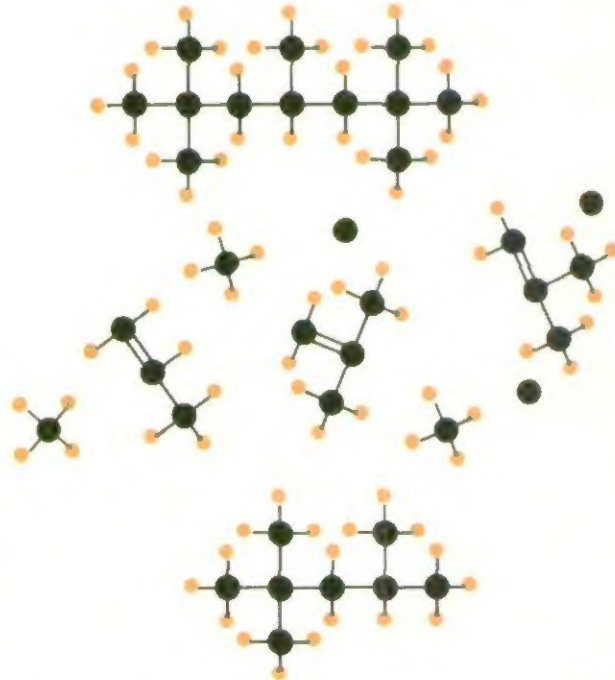
بسيط ، أو بشكل معقد ، وهكذا . وهذه الجزيئات والذرات في غاية الدقة من حيث الحجم . وأصغر جزيء من جزيئات الزيت هو الميثان ، وهو يتألف من ذرة كربون واحدة وأربع ذرات ايدروجين . والميثان ، غاز خفيف جدا وسريع التبخر وهو احد المركبات الرئيسية التي يتكون منها

يتكون الزيت الخام ، كما نعرف ، من مركبات ايدروكربونية ممتزجة بنسب قليلة من مواد أخرى . وهذه المركبات ، كما يدل عليها اسمها ، تتألف جزيئاتها من عنصرين اساسيين هما الايدروجين والكربون . وذرات هذه الجزيئات تتحد مع بعضها البعض ، اما بشكل

يتألف جزيء الميثان من ذرة واحدة من الكربون وأربع ذرات من الايدروجين . وهو اصغر جزيئات المركبات الايدروكربونية .



تركيب معقد لاجل جزيئات مركب ايدروكربوني .



قيمة الزيت التجارية

تعتمد قيمة الزيت التجارية ، الى حد كبير ، على العناصر التي يتألف منها ، وطريقة تركيب هذه العناصر . فكلما زادت نسبة كل من عنصري الكبريت والنيتروجين ، انخفضت قيمة الزيت الخام التجارية . وتعتمد قيمة الزيت الخام التجارية ايضا على قيمته الحرارية . فالزيت الذي يحتوي على كميات حرارية اكثر من غيره ، يعد ذا قيمة اكبر .

المركبات التي يتركب منها الزيت الخام

هنالك اربع مجموعات رئيسية تدخل في تركيب معظم المركبات الايدروكربونية . وهذه المجموعات هي البرافين ، الأوليفين ، والنافثين ، والفوغيات . وجميع هذه المركبات الايدروكربونية ، باستثناء مركب الأوليفين ، موجودة في الزيت الخام . اما مركب الأوليفين فيتكون اثناء عملية التكرير كاعادة تركيب النفط مثلا .

ان معرفة ترتيب اتحاد ذرات الكربون والايدروجين في التركيب الجزيئي هي الطريقة التي يمكن بها تمييز المجموعة التي ينتمي اليها اي من المركبات الايدروكربونية .

هذا ، وثمة اسماء اخرى لمركبات الاوليفين والبرافين الايدروكربونية القابلة للتغير والتبديل . فمركبات البرافين مثلا ، تعرف ايضا بالقلويات



فريق من الحفارين العرب السعوديين يقوم بتهيئة انبوب على سطح برج الحفر .

(Alkanes) أو المشبعات (Saturates) . وتعني كلمة مشبع وغير مشبع في المفهوم العلمي ، نسبة الايدروجين الموجودة في الجزيء الواحد . فجزء البرافين الايدروكربوني الذي تدخل في تركيبه جميع ذرات الايدروجين مشبع . اما جزء الاوليفين الايدروكربوني الذي يستطيع استيعاب ذرات اكثر من الايدروجين ، فهو غير مشبع . وكذلك يطلق اصطلاحاً مشبع وغير مشبع على مركبات النافثين الايدروكربونية .

معالجة الزيت

حينما يستخرج الزيت الخام من الارض يكون بطبيعة الحال مختلطاً بغازات ذات ضغط مرتفع لا بد من التخلص منها . وهذه المرحلة من مراحل انتاج الزيت تعرف بعملية فرز الغاز من الزيت . (١) ولعملية الفرز هذه فوائد جمة . ويمكن الانتفاع من الغاز المفروز اما بحرقه من جديد في آبار الزيت للمحافظة على الضغط ، أو باستعماله في توليد الطاقة الكهربائية أو البخارية اللازمة لإدارة المعامل والمصانع .

الزيت الخام يكون بصورة عامة ، اما حلواً أو حامضاً . والنوع الاول يكون خالياً من غاز كبريتيد الايدروجين السام ، اما النوع الثاني فيكون مشبعاً به . وللتخلص من هذه المادة الكيميائية السامة التي تسبب تلف المعادن في بعض الحالات ، يرسل الزيت الخام الى معامل التركيز لفصل غاز كبريتيد الايدروجين منه ، وبالتالي ازالة حامضه وجعله حلواً ، كما يعبر عن هذه العملية رجال الزيت .

ومعظم الزيت الخام في المملكة العربية السعودية باستثناء زيت السفانية حامض . ولهذا فهو يتطلب اجراء عملية التركيز عليه قبل شحنه الى الاسواق التجارية في العالم ، أو تكريره .

وعقب عملية الفرز يصبح الزيت الخام جاهزاً لاجراء عملية التكرير . وهنا تفصل مواد الزيت بعضها عن البعض الآخر وتستخرج منه المشتقات الصالحة للاستعمال كالبترين ، والكيروسين والديزل بأنواعه والاسفلت وغيرها .

وتعتمد عملية التكرير اكثر ما تعتمد على التقطير ، والتقطير كما هو معروف هو تحويل المادة من سائل الى بخار ثم تبريدها واعادتها الى

(١) راجع مقال «معامل فرز الغاز من الزيت» في عدد رجب ١٣٨٢ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٢) من قافلة الزيت .

فيها . فالزيوت الخام التي تكثر فيها المركبات البرافينية تعرف بالزيوت البرافينية . بينما تعرف زيوت الخام التي تكثر فيها المركبات النفثانية بالزيوت النفثانية ، وهكذا .

وتختلف زيوت الخام البرافينية عن غيرها من انواع الزيوت الاخرى بأنها تحتوي على نفثا ذات اوكتان منخفض ، وكبروسين جيد الاحتراق ، وزيت وقود . وبما انها ذات ثقل نوعي عال ، فانه يمكن استخراج كميات وافرة من زيوت التشحيم ذات النوع الجيد منها .

اما الزيوت الخام النفثانية فتمتاز على الزيوت البرافينية باشتغالها على نفثا ذات اوكتان عال . لكن نسبة زيوت الديزل فيها أقل جودة نوعاً ما من زيوت الديزل البرافينية . ولذلك ، فان الزيوت الخام النفثانية غنية بمادة الاسفلت غير انها في

سائل . وبما ان الزيت الخام ، كما اسلفنا ، يتكون من مواد مختلفة التركيب والوزن ، فان هذه المواد تتبخر وتكاثف على درجات حرارة متفاوتة .

هذا ، ولا يقف انتاج الزيت الخام عند هذا الحد من العمليات ، بل يمر في مراحل اخرى عديدة لتهديب مشتقاته وتحسين متجاته . فالتفتنا بنوعها الخفيفة والثقيلة مثلاً ترسل الى وحدات التهديب الحراري والايدروجيني لرفع نسبة الأوكتان فيها وتحسين عملية احتراقها .

مراحل الزيت الى المنتج النهائي

تختلف خواص الزيوت الخام الكيميائية باختلاف نسب المركبات الايدروكربونية الموجودة

الوقت نفسه تحتوي على نسبة قليلة جدا من زيوت التشحيم .

هذا ، ويمكن تمييز الزيوت الخام بعضها عن البعض الآخر بمعرفة كمية المركبات الكبريتية فيها ونوعها . فاذا كانت نسبة الكبريت في اي نوع من انواع الزيوت الخام تزيد على واحد في المائة ، فان هذا النوع من الزيت يعرف بالزيت ذي النسبة الكبريتية العالية ، اما اذا كانت النسبة فيه دون واحد في المائة فانه يعرف بالزيت ذي النسبة الكبريتية المنخفضة .

ولما كانت المركبات الكبريتية عامة تؤثر في قيمة منتجات الزيت المكررة . لذلك كانت قيمة انواع الزيت ذات النسبة الكبريتية المنخفضة اعلى من قيمة الزيوت ذات النسبة الكبريتية المرتفعة .

خصائص الزيت الخام الطبيعية

من اهم مميزات الزيوت الخام الطبيعية الكثافة . فالزيت الخام الاقل كثافة يحتوي عادة على نسبة اعلى من ايدروكربونات النفتا والكروسين على انواعها ، وبهذا يكون ذا قيمة اكبر .

انواع الزيوت الخام في المملكة العربية السعودية

تتميز الزيوت الخام في المملكة العربية السعودية عن الزيوت الخام الاخرى بأنها شمعية وذات خواص براقينية لا سيما الانواع الخفيفة منها . ومع ذلك فان جميع الزيوت الخام المستخرجة من مختلف حقول الزيت في المملكة العربية السعودية متشابهة في صفاتها الكيماوية والطبيعية .

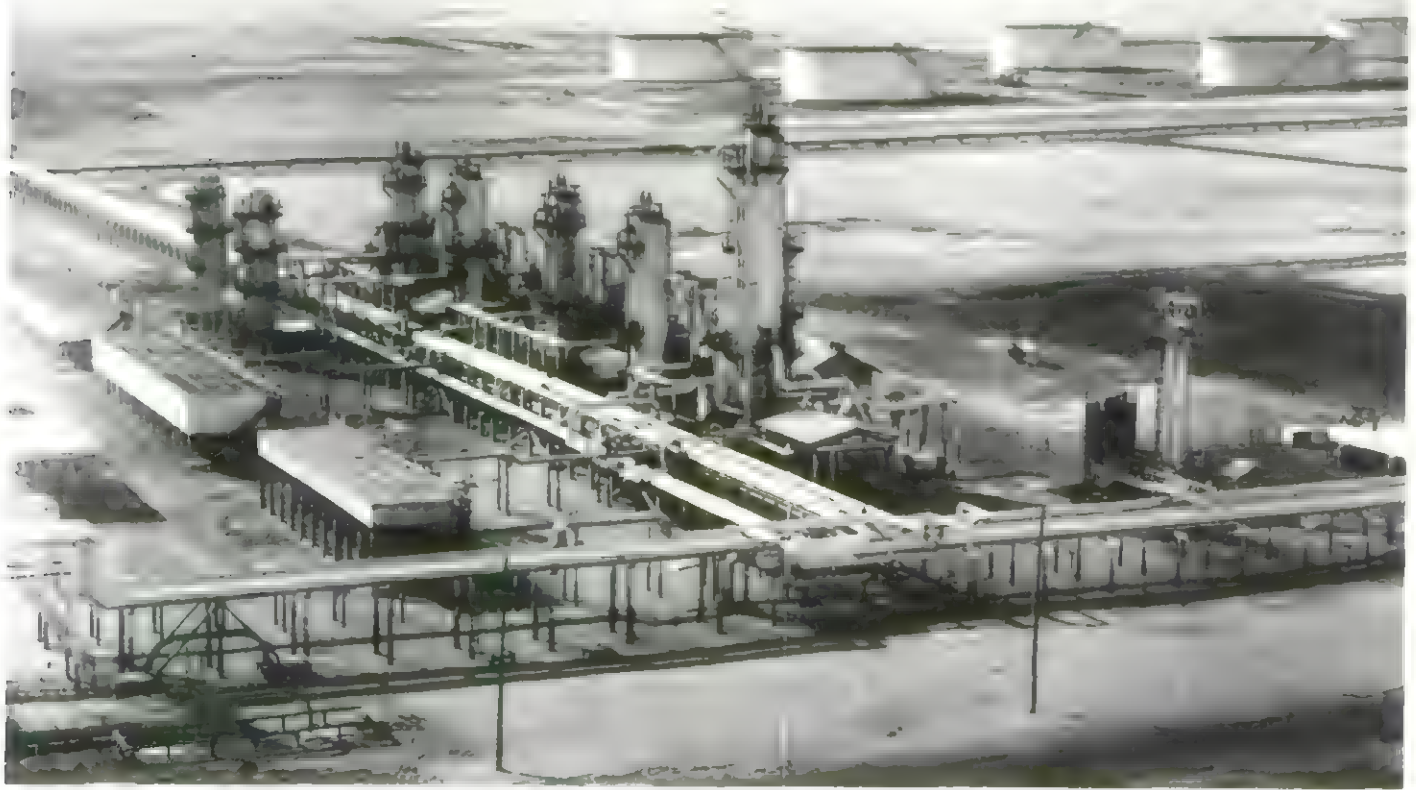
ومن صفات الزيوت الخام في المملكة العربية السعودية ايضا انها ذات ثقل نوعي متوسط يتراوح بين ٢٧ و ٣٧ ، كما انها قابلة للمعالجة بحيث يمكن انتاج عدد من المشتقات ذات الخواص الجيدة منها .. من البترين حتى زيت الوقود . اما نسبة المادة الكبريتية في الزيوت الخام في المملكة العربية السعودية فتتراوح بين ١,٧٠ و ٣ في المائة او اكثر بقليل . وهذا يدل على ان الزيوت الخام التي تنتجها ارامكو تحتوي على نسبة عالية من المادة الكبريتية .

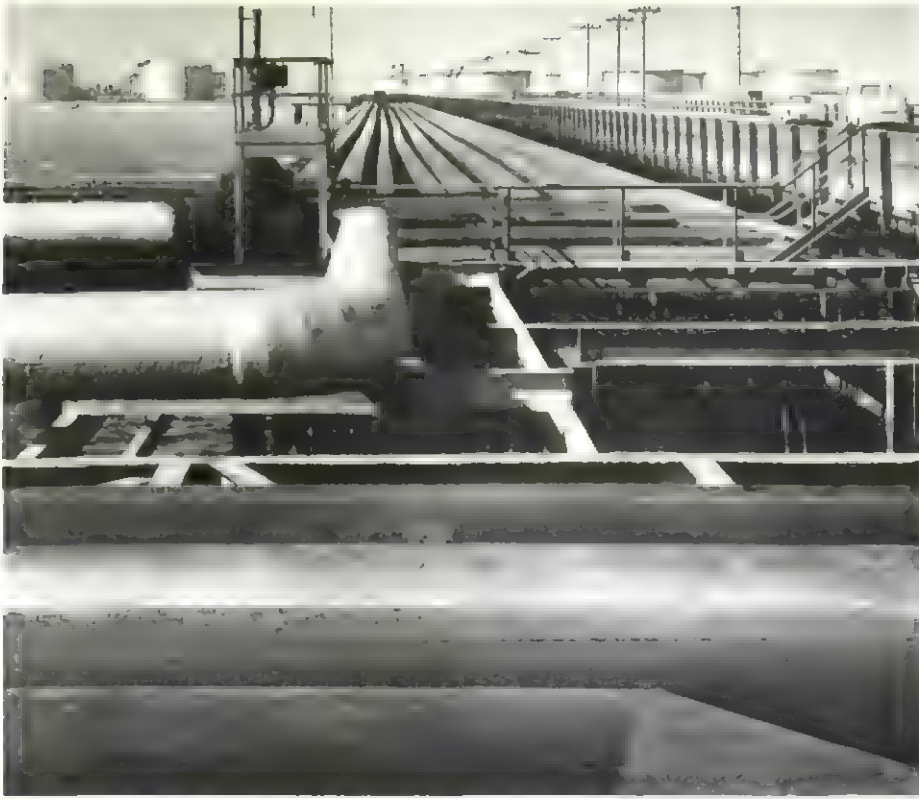
هذا . ويبلغ عدد حقول الزيت المنتجة في

المملكة العربية السعودية ثمانية بالاضافة الى حقل خريص وحقل منيفة المغمور بالمياه ، اللذين ما زالت اعمال الحفر والتنقيب فيهما مستمرة . وأكبر هذه الحقول مساحة وأكثرها انتاجا هو حقل الغوار . وهو يضم اكبر عدد من آبار الزيت المنتجة .

الزيت الخام في المملكة العربية السعودية يتكون من ثلاثة انواع (حسب المفهوم الجيولوجي) هي : زيت المنطقة العربية . وزيت السفانية ، وزيت الخرسانية . ولكل نوع من هذه الانواع الثلاثة ثقل نوعي يختلف عن الآخر . فزيت المنطقة العربية مثلاً يبلغ ثقله النوعي ٣٤,٥ ، وزيت الخرسانية ٣١,٥ . اما زيت السفانية فيبلغ ٢٧,٥ . وتبلغ نسبة المادة الكبريتية في زيت السفانية ٣,٠٢ في المائة ، وفي زيت الخرسانية ٢,٦٧ في المائة ، وفي زيت المنطقة العربية ١,٧٠ في المائة . هذا ، ويعتبر زيت المنطقة العربية اكثر انواع زيوت الخام وفرة وانتاجا . وهو ذو ثقل نوعي عال ، ويجري مزجه بغيره من الزيوت الاخرى احيانا للحصول على مشتقات اخرى نافعة ومفيدة . كما انه يحتوي على نسبة عالية جدا من غاز

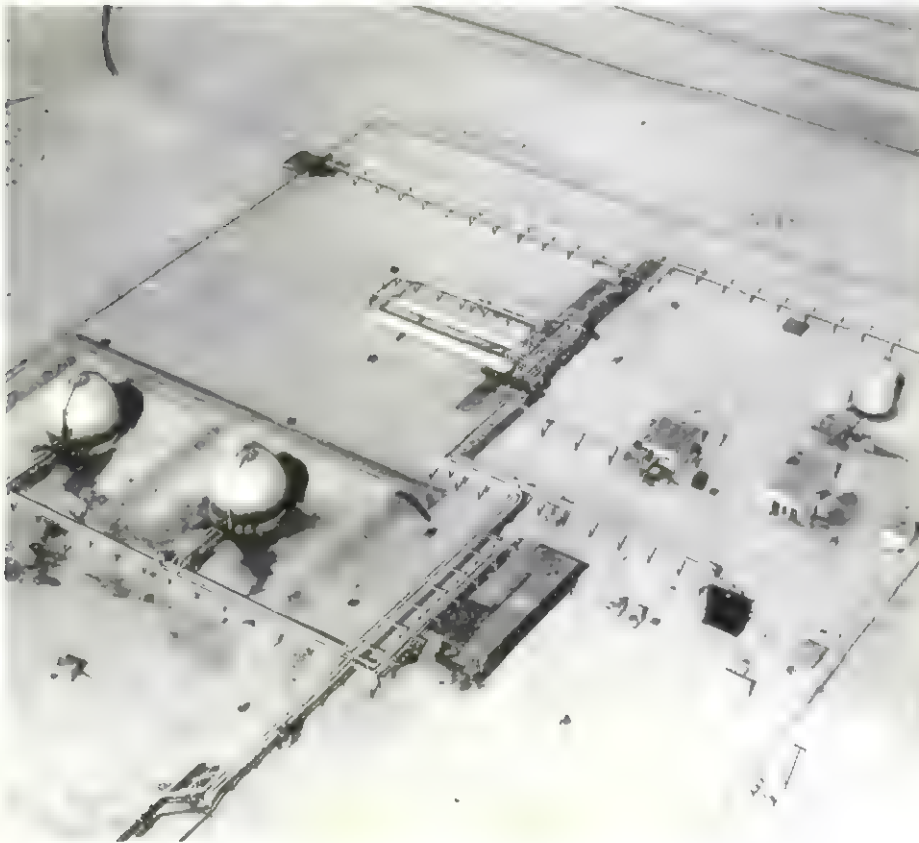
منظر لمعمل التركيز في منطقة بقيق حيث تجري عملية فصل غاز كبريتيد الايدروجين من الزيت الخام الحامض .





جانب من معمل غاز البترول السائل المبرد في رأس تنورة ، وتظهر في مقدمة الصورة بعض خطوط نقل الغاز الى الانابيب الخاصة بشحن الغاز السائل على الناقلات .

منظر جوي لمعمل فرز الغاز عن الزيت في عين دار .



كبريتيد الايدروجين ، لذلك فهو يتطلب اجراء عملية التركيز عليه قبل شحنه الى الاسواق التجارية في العالم . ويبلغ انتاج المنطقة العربية حالياً حوالي ٣٨٠ ٠٠٠ برميل من الزيت الخام يوميا . وتبلغ نسبة ما يحتويه هذا الزيت من زيت الوقود حوالي ٥٠ في المائة .

ويمتاز زيت السفانية «بحلاوته» اي خلوه من غاز كبريتيد الايدروجين ، وكذلك باحتوائه على نسبة كبيرة من زيت الوقود البالغة ٧٠ في المائة . ويبلغ معدل انتاج حقل السفانية من الزيت الخام حالياً حوالي ٣٠٠ ٠٠٠ برميل في اليوم . اما حقل الخرسانية فانتاجه يقل عن انتاج النوعين السابقين ، اذ يبلغ معدل ما ينتج من هذا الحقل حوالي ٧٨ ٠٠٠ برميل يوميا ، لكن نسبة ما يحتويه من زيت الوقود فهي حوالي ٦٠ في المائة .

وأهم مشتقات الزيت التي ينتجها معمل التكرير برأس تنورة هي : غاز البترول السائل على نوعيه ، والبترين ، والنفثا ، وبترين الطائرات ، ووقود الطريرات ، والكيروسين ، والديزل الابيض والاسود ، وزيت الوقود والاسفلت .

يلعب عدد انواع المشتقات التي تستخرج من الزيت الخام في المملكة العربية السعودية ، في معمل التكرير برأس تنورة ، ٢٨ نوعاً هي :

اسم المشتق	عدد انواعه
غاز البترول السائل	٢
بنزين السيارات	٧
النفثا	٢
بنزين الطائرات	٢
وقود النفاثات	٢
الكيروسين (كاز)	١
الديزل الابيض	٤
الديزل الاسود	٣
زيت الوقود	٥
الاسفلت	١

وهكذا ، نجد ان الزيت الخام هو بمثابة مستودع لآلاف المركبات الكيماوية . وهو المادة التي تصنع منها المنتجات العديدة النافعة المفيدة للانسان . عوفي شاكر ابو كشك

المرشح الأكبر

فلم الدكتور سمير عنا صادق

الجسم مثل الصوديوم والبوتاسيوم والجلوكوز والفيتامينات والماء . كما يحتوي ايضا على مواد ضارة بالجسم مثل البولينا والاحماض . ويرمر هذا السائل بعد ذلك في القنوات المتوتية فتقوم الخلايا المبطنة لها بامتصاص ما يحتاجه الجسم على مراحل متعددة ، اذ تختص كل مجموعة في جزء معين بامتصاص مادة او مواد معينة .

وتنظم بعض عمليات الامتصاص مواد كيميائية تسمى الهرمونات تفرزها غدد معينة في الجسم ، وتعتمد كمياتها على احتياجات الجسم . فالغدة النخامية تفرز هرمونا ينظم امتصاص المياه ، وتفرز الغدة الكظرية (الادرينالية) الموجودة فوق الكلى هرمونا ينظم امتصاص الصوديوم ، وبذا يتمكن الجسم من الاحتفاظ بما يحتاجه من هذه المواد . واختلال وظائف هذه الغدد يؤدي الى فقدان كميات كبيرة من الماء او الصوديوم .

الاحوال الطبيعية تمتص الكلى حوالي ٩٩ في المائة من الماء المرشح ، فيبقى من الـ ٢٠ ستتمترا المكعبة المرشحة في كبسولات بومان حوالي ستتمتر مكعب واحد حاملا معه كميات كبيرة من المواد الضارة التي لفظتها الكلى . وبذا يتكون ذلك السائل الذي نسميه البول من مواد ذائبة مركزة ، ويبلغ حجمه في الاحوال العادية حوالي لتر ونصف في اليوم وتبلغ كمية ما يحتويه من البولينا حوالي ١٠ جرامات .

وتختل وظائف الكلى احيانا باصابات مرضية تصيب الاوعية الشعرية في كبسولات بومان ، وتؤدي هذه الاصابات اما الى فقدان خاصية الترشيح جزئيا فيقل حجم السائل الراشح وتتراكم بالتالي المواد السامة في الجسم ، او تؤدي الى ازدياد سعة الثقوب التي يرشح منها السائل الراشح ويؤدي هذا الى مرور الزلايات مع السائل الراشح وظهورها في البول وانخفاض كمياتها في الدم . وقد تفشل اجزاء معينة من القنوات المتوتية في اداء وظائفها في امتصاص المواد المختلفة ويؤدي هذا الى فقدان هذه المواد في الجسم وظهورها في البول .

من المبالغة اذن ان نقول ان جسم الانسان لا يعتمد في تركيبه على ما يأكل بقدر ما يعتمد على ما تركه الكلى او ما تمتصه القنوات المتوتية .. وانه لولا وجود الكلى لاستمر الحيوان في معيشته في البحار غير قادر على مغادرتها الى سطح الارض .

بفضل ما يحمله من كريات الدم الحمراء .. اما الآخر فقد استمر في علاقته المباشرة بالخلايا الحية يمنوها بما تحتاجه ويأخذ منها ما تلفظه . ويرتبط الجزءان بعضهما البعض الآخر ، فيتبادل كل منهما ما يحمله من مواد ذائبة بسرعة وسهولة . ويحتاج «السائل خارج الخلايا» الى تنظيف مستمر . فلو ترك على حاله لفسد لتراكم ما تلفظه الخلايا فيه ، ولتغير تركيبه الى ما لا يسمح بحياة الخلايا المتعددة . يقوم بالعبء الأكبر في عملية التنظيف هذه تلك المعجزة الحية التي نسميها الكلى .

وتقع الكلى في الانسان على جانبي العمود الفقري في اسفل القفص الصدري . وتصب كل كلية في «الحالب» الذي يؤدي بدوره الى المثانة البولية .

وتحتوي كل كلية على حوالي مليون وحدة صغيرة تسمى كل منها نفرون «Nephron» ، ويتكون كل نفرون من كرة صغيرة تدعى كبسولة بومان «Bowman's Capsule» ، نسبة للعالم الذي وصفها . وتؤدي هذه الكرة الى قناة طويلة مبطنة بخلايا ذات وظائف هامة تدعى القناة المتوتية «Convolut Tubule» ثم تتجمع هذه القنوات في القنوات الجامعة لتصب في حوض الكلى الذي يؤدي الى الحالب فالمثانة .

الكلى حوالي خمس الدم المتدفق **وتستقبل** من القلب في كل نبضة ، وتقسمه الى اوعية شعرية دقيقة تمر كل مجموعة منها داخل كبسولة من كبسولات بومان ، فيرشح من الدم في الشعيرات كمية من الماء الى داخل الكبسولة حاملة معها كل المواد الذائبة في الدم وتاركة خلفها الخلايا الحمراء والبيضاء والزلايات . وتبلغ كمية ما يرشح من هذا السائل في الدقيقة حوالي ١٢٠ ستتمترا مكعبا . ويزيد مجموع المساحة السطحية للوحدات المرشحة على متر مربع .

ويحتوي هذا السائل المرشح على مواد يحتاجها

نقطة الحياة التي نحيهاها على سطح الارض على اشياء عديدة ننساها احيانا او نتجاهل فضلها علينا . ومن اهم هذه الاشياء التي تعتمد عليها حياتنا ذلك العضو الصغير الذي نسميه الكلية .. فالحيوان البسيط المتعدد الخلايا ، او ذو الخلية الواحدة ، الذي يعيش في مياه البحار لا يلاقي كثيرا من المتاعب في ممارسته للحياة . فالبيئة التي يعيش فيها تتميز بمميزات عديدة تجعل الحياة سهلة غير معقدة - فهي بيئة ثابتة الحرارة ، ذات درجة حموضة معينة قليلة التغير ، وهي غنية بالاملاح والمياه ، وهي الى جانب ذلك تقوم بغسل ما يفرزه جسم الحيوان من بقايا تمثيل غذائه في سهولة ويسر .

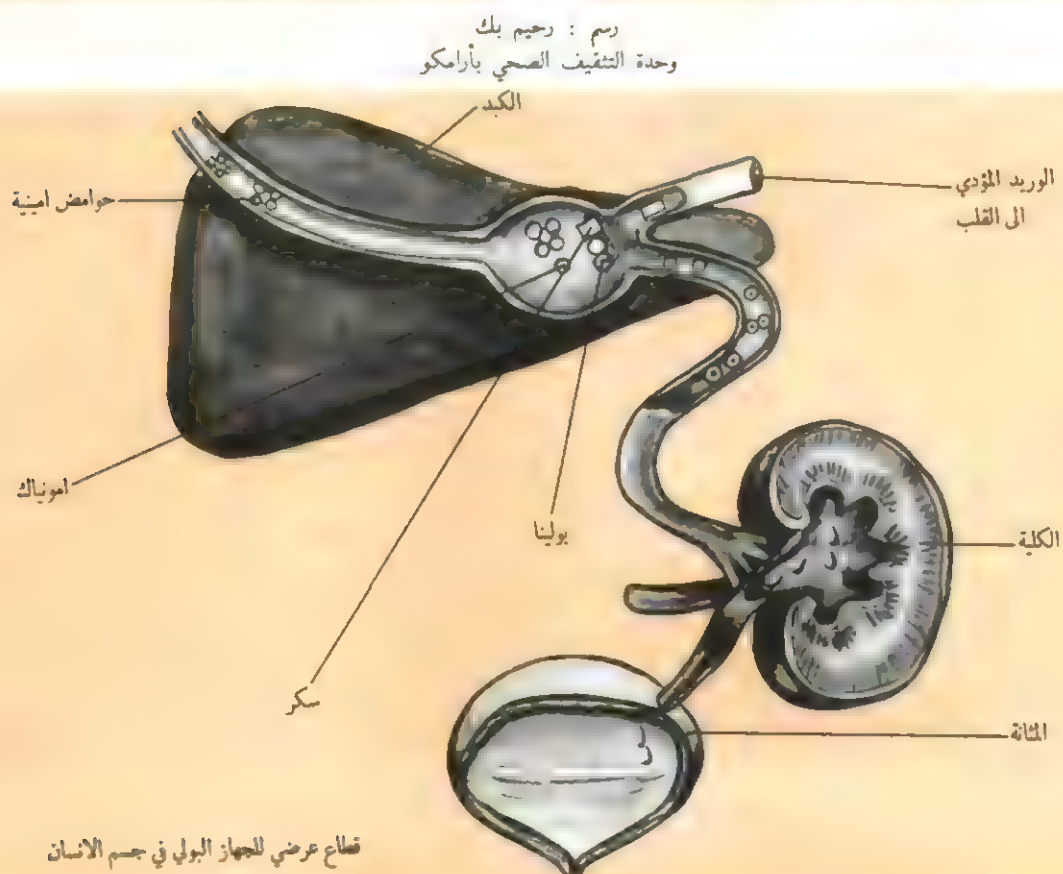
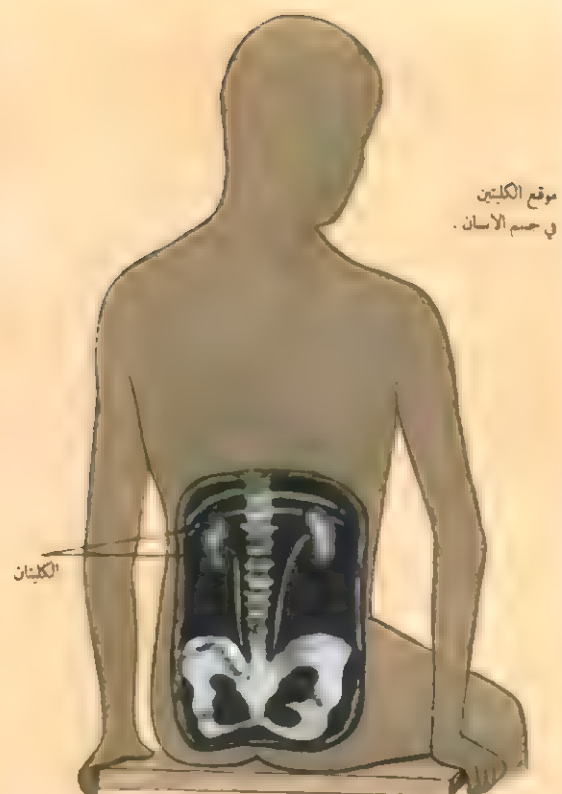
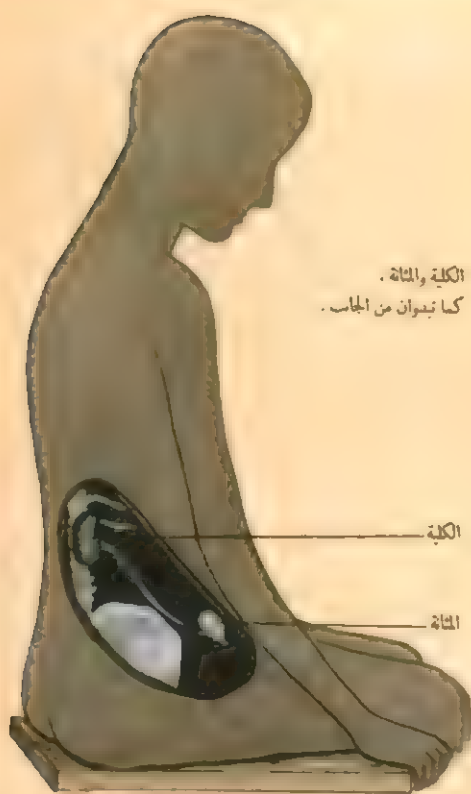
اما الحيوان الراقي الذي يعيش على سطح الارض فمشاكله عديدة لا تنتهي . فالى جانب ما يلاقيه من صعوبات في التكيف وفق درجات الحرارة المتقلبة ، يواجه الحيوان الارضي خطرين اساسيين في حياته هما :

أ - خطر الجفاف وفقدان الاملاح .

ب - خطر التسمم بما تفرزه العمليات الكيميائية المختلفة في جسمه من مواد بعضها سام - وأهمها الاحماض والبولينا .

وقد تحقق انتصار الحيوان الارضي على هذه الاخطار بفضل خاصية بدية ، هي انه يحيط بجميع خلاياه الحية بسائل يسمى «السائل خارج الخلايا» (Extra-cellular fluid) . ويلعب هذا السائل العجيب في الحيوان الارضي الدور الذي تلعبه مياه البحار في حياة الحيوان البحري البسيط ، بل ويشابه الى حد ما مياه البحار في تركيبه . وكأن الحيوان الارضي من هذه الوجهة يعيش داخل بيئة داخلية (Milieu Interieur) ، كما وصفها الفسيولوجي المعروف كلود برنارد ، من مياه البحار .

هذا «السائل خارج الخلايا» من **ويتكون** جزئين ، انجس احدهما داخل الجهاز الدوري وتخصص في حمل الاوكسجين



الادب والفن

مَا وَجَّهَ
ذَلِكَ ؟
بفلم الأستاذ احمد الثايب

ما الفن ؟ وما موقع الأدب منه ؟

يذكرون العلم والفن ، ويفرقون بينهما فيقولون : العلم هو المعارف الانسانية في اسلوب نظري منسق ، والفن هو هذه المعارف في شكل عملي تطبيقي ، ثم يقسمون العلوم الى علوم شكلية كالرياضة والمنطق ، وعلوم طبيعية كالطبيعة والكيمياء ، وعلوم ادبية كالتاريخ والجغرافيا والاخلاق والعلوم التي تخدم الادب ، كذلك يقسمون الفن الى فن عملي كالنجارة والبناء والفلاحة وغيرها من هذه الصناعات التي يغلب عليها عمل الجسم وتشكيل المادة ، والى فن جميل كالموسيقى والرسم والشعر من كل هذه الانواع التي يكون عمل الذوق او النفس فيها اوضح من عمل الجسم .
والفن الجميل منه السمعي كالموسيقى والادب ، ومنه البصري البارز كالنقش والنحت ، والبصري السطحي كالرسم الذي يعبر عن الجمال بالخطوط والالوان .

فأين يقع الادب من ذلك كله ؟ او ما الناحية التي تصله بالعلوم والفنون ؟

نترك الجانب العلمي من الادب ، لبحث آخر ، ونقف اليوم عند ما يصل الادب بالفنون ، بل بالفنون الجميلة خاصة .
وأول ذلك ان الادب يصور افعال الاديبة وخواصه النفسية ، وهذا هو عمل الفنون الجميلة ، فالموسيقى مثلاً تلجأ الى الالخان تؤلف بينها لتمثل البلابل الغريدة او العاصفة الهوجاء ، او الامل الوثاب او اليأس القاتل ، كل ذلك في بهجة الفرحة الطروب او انتفاضة المتبرم العنيد ، وكذلك الادب تسمع في عباراته انة المحزون آداه الهم وأضناه الاسى . وصيحة السجين الثائر قيّدته الكبول والاغلل ، ثم نجوى الغرام ملكت فؤاد العاشق الوهان :

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبرتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وكثيرا ما ترى الرماح المشتجرة ، والارحام المخروقة تسيل بينها دماء غزيرة ، وتفيض لمرآها دموع غزيرة حسرة وندما :

شواجر ارماع تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطعوها
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القرى ففاضت دموعها
هذا الفن الجميل يسمك خطرات النفس ولكن في افصاح لا تلقاه في اي فن آخر .

يلتقي الادب مع الفنون الاخرى في ناحية العناصر التي تتألف منها جميعا ، فالموسيقى فن صوتي يتجه الى العواطف مباشرة ، يثيرها بهجة او اسى .. والادب كذلك فن صوتي فيه اوزانه النظمية التي تتحد مع المقاييس الموسيقية في اصولها الاولى ، ثم يتجه كذلك الى العواطف فيصورها ويبرزها . واذا تركنا الموسيقى الى الرسم والنحت رأينا فنّين يعبران عن عاطفة وفكرة هما اكبار العظمة الحربية او السياسية او الانسانية او الطبيعية ، ووسيلة التعبير عناصر حسية من الاصباغ والاحجار تأتلف او تصقل لترمز الى عبقرية نادرة او فتنة ساحرة او طبيعة جميلة ، وفن الادب يشارك هذين في اداء الفكرة والعاطفة معتمدا على الخيال الذي يقابل هذه الاصباغ والاحجار ، فاذا قرأت لشوقي قوله يصف احدى خمائل الجزيرة :

وخميلة فوق الجزيرة مسها ذهب الاصيل حواشيا ومتونا
كانبر اقفا والزبرجد ربوة والمسك تربا واللجين معينا
وقف الحيا من دونها مستأذنا ومشى النسيم بظلها مأذونا
وجرى عليها النيل يقذف فضة نثرا ، ويكسر مرمرا مستونا

تجد الادب يقصر عن مدى الرسم والنحت في اتخاذ هذه العناصر الحسية من الالوان والاجسام لعرضها علينا مهذبة مصقولة بخياله الرائع وأسلوبه الواضح الجميل ؟ وأي فرق بين لوحة رسمت عليها الخميلة وقت الاصيل وبين هذه الايات التي نشرت فيها الجمال حيا ناطقا ؟ اجل ، ان كان هناك فرق فانه يجعل هذين الفنّين - الشعر والرسم - متشابهين لا يبعد احدهما عن الآخر ، فاللوحة المرسومة تعرض عليك المنظر دفعة واحدة بحيث تتعاون عناصرها في التأثير في وقت واحد . ولكن النص الادبي يعرضه متواليا في تتابع زمني ، على ان الادب ، مع ذلك ، يمتاز بالافصاح ولا يقف عند الرمز الذي قد يدق على بعض الناس . وغاية الادب كغاية الفنون الجميلة الاخرى ، وهب ان هناك خلافا في تعيين هذه الغاية او في اثباتها ونفيها ، فهل يغير ذلك من حقيقة الواقع ، وهو ما لهذه الفنون من آثار تهذيبية ثقافية متممة ، تتعاون على ترقية الحياة وازالة جفوتها ونهوين مشقاتها والكشف عن اسرار جمالها وتفسير مسائلها تفسيراً عميقاً هو فلسفتها الاصلية وحقيقتها الصادقة ؟

وقول ابى الطيب المتنبي مثلاً :

ومراد النفوس اصغر من ان تعادى فيه وان تتفانى

المعاني الاجتماعية ، وكان منها نوع ساذج اكتفى بالألحان الخالصة في التعبير عن الوجدان الانساني تستمع اليها فتعبر اي شعور تصور . ولرجال الموسيقى في ذلك براعة في تأليف الادوار وتنويعها بالعناوين كما هو ذائع معروف .

وهناك نوع آخر من الموسيقى مركب ، هو الموسيقى الادبية ، ليس ألحانا خالصة لكنه ألحان لقطع ادبية تسمعها فتنتقل منها الى ما وراءها من شعر منظوم ، وذلك حين يضع الاديب قطعة للغناء الموسيقي فيأخذها الملحن ويختار لها الألحان الملائمة ويسجلها في المجسدة (النوتة) ثم تغنى فتسمع الادب والغناء وأخيرا يعتمد الموسيقار الى ألحان هذه القطعة فيوقعها على العود او القيثارة او (البيانو) من غير غناء ، فتسمع الألحان فتعرف الدور وتقول : هذا نشيد كذا مثلا او قصيدة كذا ، وقد تشترك وأنت بعيد مع الآلة العازقة وتساريرا بانشادك . وفي هذه الحال نجد الادب قد ذاب في الموسيقى واستحال فنا تلحينيا . او نجد الفنان قد اتحد معا فصارا ادبا موسيقيا او موسيقى ادبية ، وذلك نهاية ما يصل فنانا بآخر .

وأما اذا قصدت حيناً الى دراسة هذه المجسدة (النوتة) فانك واجد ان القطعة الادبية قد وزعت كلماتها بين الرموز والعلامات الموسيقية لبيان ألحانها التوقيعية ، واذا تعمقت قليلا في الدرس علمت ان اوزان العروض هي في الاصل اوزان الغناء والموسيقى ، تعوزها دراسة خاصة لا بد منها بعد هذا السكوت الطويل ، فقد آن الاوان لدرس العروض العربي دراسة موسيقية ، وتبين الصلة بين المقاطع الشعرية والغنائية ، حتى تذهب عن العروض جفوتها ، وتكشف اصوله ، ويفتح امامه سبيل التجديد النافع .

غير ان الفتى يلاقي الماي كالحات ولا يلاقي الهوانا يثير في نفسك عاطفة التشبث بالعزة والكرامة ، ولكنه يأخذ بتفكيرك الى مجال فلسفي عميق . وهنا نشير الى ان فنون كثيرا ما ترسم المثل العليا للحياة ، انظر اليها حين تجتمع على مسرح التمثيل ترأي عالم تغمرك به من جمال ذي فنون . وجلال مهيب تنسى معها دنياك الواقعة لانك سموت الى دنياك الكمالية . وكم من خطبة غيرت مجرى التاريخ ، وقصيدة رفعت خاملا او احملت رفيعا ، ولا تزال الاناشيد القومية سجل الماضي وآمال المستقبل ، والفن اولا وأخيرا هو يلسم الحياة ، اذا فقدته آلتها التهمها الحريق .

آخر ما نشير اليه من هذه الصلات بين الادب وسائر الفنون الجميلة انما هو هذه الصلة الوثيقة بين الشعر والموسيقى . واذا ذكرت الموسيقى فقد ذكرت قبلها او معها فن الغناء ، فمن المعروف ان الانسان تغنى اوف الامر عواطفه بأصوات مبهمه لا تفصح عن معان وان كانت ألحانها قد صورت حماسه وأفراحه حيناً ، ثم اتراحه وآلامه حيناً آخر ، وبعد ذلك حلت الكلمات محل هذه الاصوات فاختلط بذلك الفنان معا ، فن الاداء وفن الادب ، وقد بقيا هكذا الى الآن ، فالأدب يضع الانشودة ذات الافكار والعواطف ويسلمها الى الاداء الذي يخضعها لألحان تلائم معانيها وأغراضها فيسمع الناس من ذلك فنين فيطربون بالاداء الجميل ويعجبون بالنصوص الادبية . ولكن هذه الانغام لم تقصر على الخناجر والافواه بل انتقلت الى الادوات الموسيقية المتخذة من القصب او النحاس ، واستطاعت هذه الادوات ان تفتن في الألحان ابتكارا وتنويعا حتى تمكنت من تسجيل الطبيعة وتمثيل نزعات النفوس وتصوير

اختبر معلوماتك العامة

- ٣ -

- أ - ما اسم الارخبيل الذي وقعت فيه الوقائع البحرية بين امريكا واليابان عام ١٩٤٤ ؟
- ب - اين وقعت معركة ذي قار التي وقعت بين العرب والفرس في اوائل القرن السابع ؟
- ج - ما اسم المكان الذي وقعت فيه معركة بلاط الشهداء ؟

- ٤ -

- أ - ما هو المعدل العادي لضربات قلب الرجل السليم في الدقيقة ؟
- ب - كم نسبة الماء في جسم الانسان ؟
- ج - أقلب الشاب السليم يدق اكثر ام قلب الطفل السليم ؟ (الاجوبة صفحة ٤١)

- ١ -

- من قائل هذه الايات :
- أ - امتي هل لك بين الامم منبر للسيف ام للقلم ؟
- ب - من يهن يسهل الهوان عليه ما لجبرح بميت ايلام
- ج - وارغب لكفك ان تحط بنانها خيرا تخلفه بدار غرور

- ٢ -

- أ - شاعرة عربية اتصف شعرها بالرتاء فمن هي ؟
- ب - جارية الملك الصالح ايوب ، ولدت له ابنا وتولت الحكم بعد موته ، ثم قتلت فمن هي ؟
- ج - ما هو القلب الذي لقبت به معاوية بنت عوف اخت المهلهل وكليب ؟

سَاحِ مَا أَهْمَلَهُ السَّاحِ

الحولاء الإسلامية

فيلم الأستاذ ميب جاماني



حاول الطاهي «فرهاد» ان يتناع في سوق الخضار كمية من البقول واللحوم كافية لاعداد الطعام في ذلك اليوم ، للجنود الاربعين الذين تقع عليه مسؤولية تغذيتهم ، في الثكنة الصغيرة الكائنة عند مدخل السوق . وكل يوم تتكرر المشكلة التي يعاني الرجل متاعبها : فلما ان لا يجد ما يبحث عنه ، واما ان يجده بأسعار باهظة .

في ذلك الصباح الشتوي القاسي ، ضاق صدر «فرهاد» ونقد صبره ، فانطلق يشكو وينتقد ويتذمر بصوت مرتفع ، ولهجة عصبية تتخللها كلمات جارحة لاذعة ...

وكان زملاؤه الطهاة الذين كانوا يعانون ما يعانيه ، ويشكون مما يشكو منه ، يهدثون ثورته ، ولكنه واصل صياحه وقد فقد كل اتزان .

وبينما هو على تلك الحالة من الهياج ، اذا برداء فضفاض ، وقد لف رأسه وجهه بشال من الصوف ، يقترب منه ويخاطبه بلطف وهدوء ، ويسأله عن سبب غضبه وموضوع شكايته ... فأجابه فرهاد : « لن تستطيع شيئا من اجلي ايها السيد . وليس في وسعك ان تنقذني من ضربات السوط التي ستنهال عليّ في هذا اليوم بالذات ، كما تنهال عليّ معظم الايام ... انا فرهاد ، الطاهي في ثكنة الجنود الانكشارية التي تراها قابعة هناك ... اطوف في هذه السوق كل يوم ساعات عديدة ، فلا اجد فيها ما ابتاعه من بقول ولحوم ، ويتعذر عليّ ان اعدّ الغداء والعشاء للجنود ، فأعاقب على تقصير لست في الواقع مسؤولا عنه ، لان الوكيل الذي عهد اليه الصدر الاعظم بتأمين وسائل التموين لهذه المدينة الكبيرة ، عاصمة السلطنة العثمانية ، يسرق المواد الغذائية ويبيعها ثانية لحسابه الخاص ، او يفرض على البائعين رسوما يتقاضونها بدورهم من المشترين .. »

قال «فرهاد» هذا ، وابتعد حانقا مزجرا . ووصل الطاهي الى الحجرة الصغيرة التي يقيم فيها مع زوجته ، بجوار الثكنة ، وكرر على مسامع رفيقة حياته ما يقوله لها كل

يوم ، وهو عائدا من السوق ... وأضاف في هذه المرة قائلا : « لقد اراد احد المارة ان يعرف سبب نقمتي وصراخي ، فانفجرت امامه وفهت بأقوال اخشى ان تجر علي الكوارث ، يا خولة . »

فأجابت المرأة : « انت طويل اللسان عصبى المزاج يا فرهاد . وكم من مرة حذرتك من التماذي في الشكوى ، وخصوصا في اتهام العظماء وسبهم ... »

وألقى الرجل على الارض ، امام زوجته ، ما حمله معه من بقول ولحوم ، فجعلت خولة تفرزها وتعدها للطهي ، وفجأة ، ارتسمت على وجهها امارات الدهشة ، وقالت لزوجها : — ما هذا يا فرهاد ؟

لقد وجدت المرأة بين الخضار التي اشتراها زوجها ، حقا صغيرا مستديرا ، خيل اليها انه من الفضة او من معدن يشبه الفضة ... ففتحته ، فاذا بداخله رقّ قديم ...

على الرق كتابة باللغة الرومية . وخولة تجيد قراءة هذه اللغة . فقرأت على الرق ما يلي ، وترجمته في الحال لزوجها ، بلغته التركية :

سب هذه الكلمات العرفاء الساخر اسطفانوس البلغاري ، في اليوم الذي استولى فيه العثمانيون على مدينة القسطنطينية بقيادة سلطانهم محمد الذي لقبوه بالفتاح . وقد أودعت هذه الكلمات قوة سحرية خارقة . فأنت يا من سيقع هذا القرطاس في يدك ، اعلم انك ستكون في آن واحد سعيدا وشقيا . ترتفع الى الذروة ثم تهبط الى الحضيض . وتهبط الى الحضيض ثم ترتفع الى الذروة . حياتك علو وهبوط . وهبوط وعلو . تقتل الناس ثم تموت مقتولا . تحاول ان تهرب من مصيرك فيتعذر عليك الهرب . ولن يغير شيئا في مجرى حياتك القاء هذا الحق جانبا ، او تمزيق هذا القرطاس . فاقبل ما كتب لك على صفحة القدر . وليغفر لك الله قاتلا ، وليرحمك الله مقتولا .

تبادل فرهاد وخولة النظرات . وظلا صامتين لحظة او لحظات ... ثم قالت خولة ، لا بلغة زوجها التركية ،

بل بلغتها هي العربية :

— ربنا يستر .

انها تصدق ما يقوله العرافون . ولهذا ، فهي تعتقد ان ما كتبه اسطفانوس البلغاري في قرطاسه سوف يتحقق بحذافيره . فردّت مرة بعد مرة : — ربنا يستر .

انها تنتمي الى اسرة عربية نزحت من حلب واستقرت في استانبول . وفيها رأت خولة النور . ولكنها لم تعرف امها التي ماتت على اثر الولادة . وكان لايها متجر يشاركه فيه رجل تركي زوجته رومية من بقايا سكان القسطنطينية السابقين . فتولت تلك المرأة الطيبة تربية الطفلة والعناية بها . وهي التي لقتتها اللغة الرومية منذ نعومة اظفارها . فنشأت خولة في ذلك الجو العائلي ، في كنف ايها الحزين على وفاة زوجته ، وشريكه الذي لم يرزق من الرومية ابناء ...

سكن الاقدار كانت قاسية على الصبيبة الجميلة . فقد حدثت في المدينة فتنة احرق في خلالها متجر الشريكين ، ومات العربي والتركي محترقين ، واختفت الزوجة الرومية ولم يعرف مصيرها ، وبقيت خولة وحيدة في هذا العالم ، لا سند لها ولا معين ، ولا مال لديها ولا مصدر رزق يقيها شر العوز وهي في ميعة الشباب ...

رق لحالها جار من عامة الناس . ومد لها يد المساعدة . وعرض عليها ان تزوجه فرضيت . وهكذا انتقلت البتيمة ، «خولة الحلبية» الى مسكن «فرهاد» التركي ، فأصبحت شريكة حياته ، وخير مساعد له في القيام بأعباء حرفته ، كطباخ في ثكنة الانكشارية بسوق الخضار .

...

قضى الرجل وزوجته ليلة مضطربة ساورتها فيها الاحلام المزعجة ، بسبب ذلك الحق وتلك الورقة .

وقبل ان يطلع النهار ، ايقظتهما من النوم ضربات عنيفة على باب الحجرة ، فنهضا مذعورين ، وأسرعت خولة الى الباب ففتحته وهي تنتم : «ربنا يستر» .

— بأمر مولانا السلطان ، اتبعنا يا فرهاد .

أوشك الطباخ ان يسقط على الارض من وقع المفاجأة . ولكن زوجته أمسكت بذراعه . وقالت بلهجة تمكنت من جعلها ثابتة :

— نحن دائما طوع امر مولانا الباد شاه حفظه الله .

وما دخل فرهاد على السلطان حتى كاد يصعق مرة اخرى .

لم يكن الجالس على العرش ، وحوله الوزراء والقواد ، غير ذلك الرجل صاحب الرداء الفضفاض وشال الصوف ، الذي خاطبه في اليوم السابق بسوق الخضار ، وحاول ان يهدىء من ثورته .

درج السلطان مراد الثالث ابن السلطان **نور** سليم الثاني على عادة الطواف في احياء عاصمته ، واستطلاع حال رعيته ، والوقوف بنفسه على رأي الناس في كبار الموظفين الذين يتولون تطبيق الانظمة والقوانين . وكانت صدقة سعيدة ومشوومة معا ، تلك التي قادت قدمي السلطان الى سوق الخضار ، في الساعة التي كان فيها الطاهي فرهاد يتهم الموظف المسؤول عن تموين المدينة بأنه يسرق قوت الشعب .

قال السلطان :

— لا ترتعش يا فرهاد ولا تظن اننا جئنا بك الى هنا لكي نعاقبك على ما سمعناه منك امس ، بل لكي نكافئك على صراحتك وحرصك على القيام بواجب مهنتك .

وقص مراد الثالث على حاشيته ما سمعه من الرجل في سوق الخضار . وأمر بأن يجلد الموظف السارق خمسين جلدة ، ويطرد من منصبه ، وأن يتولى فرهاد الاشراف على مطابخ القصور السلطانية .

ولما عاد الطباخ الى بيته ، وروى لزوجته ما حدث له ، وكيف حلت عليه النعمة الشاهانية فجأة ، هنأته خولة ولكن التهنة كانت ممزوجة بالقلق . فقد تذكرت القرطاس وما تنبأ به اسطفانوس البلغاري ، وقالت بصوت متهدج : — بدأنا نرتفع يا فرهاد ... ربنا يستر .

...

قرر مراد الثالث ان يهادن جيرانه في الغرب وينصرف الى محاربة الفرس في الشرق . ونفذ

خطته بدون ابطاء فحشد جيوشا جراءة زحفت الى ما وراء حدود الامبراطورية في آسيا ، سنة ٩٨٤ هـ ، الموافقة لسنة ١٥٧٦ للميلاد . وكان مقدرا للعثمانيين ان ينتصروا في هذه الحرب ولكن بعد ان استمرت اربع عشرة سنة وتكبدوا خلالها خسائر فادحة .

لم يكن قواد الجيش موقفين في بادىء الامر . فقد احتلوا رقعة ضيقة من بلاد فارس وظلوا باقين فيها لا يتقدمون ولا يتراجعون . وعمد السلطان الى عزله واحدا بعد آخر . وفي سنة ١٥٨٠ قابل الناس بالدهشة خبرا اذاعه المنادون في الاسواق : لقد امر السلطان بأن يتولى قيادة الجيش الذي يحارب الفرس ، الرجل المشرف على مطابخ القصور «فرهاد باشا» .

وبينما كان الطباخ المحظوظ في طريقه الى مقر قيادته على الحدود ، قرع حوله الطبول وتحقق البيارق والسناجق ، كانت زوجته خولة الحليية فريسة الوسوس ، تتفائل وتتشاءم في آن واحد ، وتقلب بين اصابعها الحق المنطوي على القرطاس ، وتردد :

— ربنا يستر يا فرهاد .

ولم يكن الطباخ اوفر حظا من غيره من القواد في زحزحة الفرس عن مواقعهم الحصينة ، فاستدعاه السلطان ، وأعادته الى وظيفته الاولى ولكن بدون ان يعاقبه بالسجن كما فعل بالآخرين .

الاحوال في العاصمة . فان **زيب** الحرب تهرق كاهل الشعب . والوزراء وكبار الموظفين يتمسدون في السرقة واستغلال النفوذ . فوقع اضطرابات طالب فيها الشعب بالخبز . وانطلق الجنود الانكشارية يعيشون فسادا . وأوشك الزمام ان يفلت من يد السلطان ، فأرسل ذات يوم في استدعاء فرهاد مرة اخرى ، وقال له :

— ان الازمة اليوم ازمة تموين في الداخل وحرب في الخارج . فدع القواد المحترفين يديرون دفة الحرب ، وانصرف انت الى معالجة الازمة : لقد اخترناك لتشغل ارفع منصب في الدولة ، منصب الصدر الاعظم رئيس الوزراء .

في تلك الليلة . لم تنم خولة الحليية . بل قضت

وقتها كله في الصلاة والدعاء ، مرددة بدون انقطاع من المساء حتى الصباح :

— ربنا يستر ... ربنا يستر يا فرهاد .

...

ضمير الصدر الاعظم فرهاد باشا بيد من حديد على ايدي النفعيين والمستغلين ، وكان بينهم واحد تربطه بالسلطان مراد رابطة صداقة ترجع الى عهد الطفولة . ولم يكن فرهاد يعلم ان ذلك الرجل — حسن آغا من قادة الانكشارية — يحقد عليه ويضمّر له الشر ، لان خولة الحليية لم تطلع زوجها على ما بدر من صديق السلطان في غيابه ، عندما حاول حسن آغا ان يغريها ويستميلها اليه . فقد زجرته المرأة الشريفة بقسوة ، وطردته من بيتها يوم فاجأها وحيدة فيه ، بينما كان زوجها غائبا في ميادين القتال . وحفظت السر دفتنا في صدرها ، كيلا تجرح احساس زوجها الطيب وتدخل الغيرة والقلق الى نفسه .

شعر حسن آغا بأن دوره آت لا شك في هذا . فراح يوغر صدر السلطان على الطباخ الذي ولاه رئاسة الوزراء ، ويهمس في آذانه ان الناس يهزأون به ، وأن الصدر الاعظم الجديد يشارك الفاسدين في مساوئهم ، ويسرق لحسابه بحجة منع الآخرين من السرقة .

فصدق السلطان وشاية صديقه المناق ، وطرد الصدر الاعظم الذي حارب الرشوة والفساد ووفر للشعب قوته ، وأعاد الى القانون حرمة .

غير ان السلطان المتقلب في آرائه ومشاعره ، ظل يذكر بالخير ذلك الطباخ الذي لفت نظره في سوق الخضار ، وما ان توالى الانباء السيئة عن سير الحرب في بلاد الفرس ، حتى قرر مراد الثالث ان يعيد الرجل الى قيادة جيوشه فأرسله مرة اخرى الى الميدان .

وفي هذه المرة ، كان الحظ حليف فرهاد باشا ، فقد احرز انتصارات عجز من قبل عن احرازها القواد المحترفون ، فكافأه السلطان بأن نفحه مبلغا كبيرا من المال ، وطرد الصدر الاعظم ستان باشا ، وأحل محله ، للمرة الثانية ايضا ، الطباخ الحائز على اعجابه .

وتزايد قلق خولة الحليية ، وبلغ قلقها حد

الذعر من تلك المفاجآت المتوالية ، فصارت تقضي الليل والنهار تبتهل الى الله بأن يرعى زوجها بعين عنايته ، ويرد عنه كيد الكائدين ، وحسد الحساد ، ويوقف الآغا الحقوق عند حده ، وأصبحت عبارتها المألوفة لازمة تتكرر على لسانها في كل لحظة :

— ربنا يستر يا فرهاد ربنا يستر .

...

١ يخلد حسن آغا الى الهدوء . بل واصل تأمره على فرهاد ، زوج المرأة التي عصته وزجرته . فأولاه مراد الثالث ايضا اذنا صاغية كما فعل من قبل . وطرده الوزير الطباخ من منصب الصدارة مرة اخرى .

وجرده من ماله وأملاكه ، فعرف فرهاد العوز والفاقة ، بعد ان ظل اكثر من خمس عشرة سنة ينتقل من حال الى حال .

— ربنا يستر يا فرهاد ... ارجو الا يرضى عنك السلطان من جديد ، الا تفتح امامك ابواب المناصب في المستقبل ، فخير لنا ان نعيش في فقر مصحوب براحة البال ، من ان نعيش في نعيم دائم الاضطراب ، تكتنفه المتاعب وتحوم حوله الكوارث ...

— ربنا يستر يا خولة .

وتوالى القلاقل على السلطنة . وعجز مراد الثالث عن القضاء عليها . ولما واقته المنية في سنة ١٥٩٥ للميلاد ، الموافقة لسنة ١٠٠٣ هجرية ، كانت الفوضى تضرب اطناها في كل مكان ، وكان الجنود الانكشارية وضباطهم قد اصبحوا خطرا على الدولة ، بدل ان يظلوا درعها الواقية وحماة كيانها .

خلف السلطان الراحل على العرش ابنه محمد الثالث . فقتل اخوته خنقا . وأغرق في البحر نساء ابيه . وأدرك الناس ان السلطان الجديد سيفرض عليهم حكما يفوق في قسوته كل ما ألفوه من اسلافه .

وكان اول ما فعله محمد الثالث ان عين في المناصب العليا جميع الذين كان ابوه قد اقصاهم عنها . فأرسل في طلب فرهاد باشا ، وعهد اليه في اتخاذ التدابير اللازمة لمحاربة الغلاء ، ومنع

تفشي المجاعة في البلاد ، وأطلق يده وترك له الحرية في تغيير القوانين او سن غيرها .

ولبى فرهاد باشا دعوة صاحب العرش ، بالرغم من إلحاح زوجته عليه بأن يعتذر ويهرب . لكنه قال لها :

— لن نفلت مما كتب لنا في صفحة القدر يا خولة . فعل بركة الله .

وقالت خولة :

— ان عبارة اسطفانوس البلغاري تتحقق بحذافيرها يا فرهاد ... علو وهبوط .. هبوط وعلو ... ربنا يستر .

أعاد فرهاد الطمأنينة الى نفوس الشعب بأن نجح في توفير القوت له ، في عهد محمد الثالث ، كما وفره له في عهد مراد الثالث . فعرف له السلطان هذا الفضل ، واختاره لأعلى منصب في الدولة ، وهو منصب الصدارة الذي رفعه اليه السلطان الراحل مرتين ، ثم جاء خلفه فوضعه فيه للمرة الثالثة . كان ذلك في سنة ١٥٩٦ للميلاد (١٠٠٤ هجرية) .

وان اطمأن فرهاد على سير الامور سيرا **وقبر** مرضيا في الداخل ، سار بنفسه على رأس الجيش العثماني لاختضاع الثائرين في بعض المقاطعات الاوروبية بالبلقان . وفي غيابه ، حاك له حسن آغا بالاتفاق مع «السلطنة الوالدة» ام السلطان محمد الثالث ، التي كانت تكرهه وتمنى هلاكه ، مؤامرة اخيرة ختمت حياة هذا الرجل العجيبة بمأساة رهيبة .

كانت المؤامرة محبوكة بدقة . وقد اشترك فيها جميع خصوم فرهاد ممن فضح الرجل امر تلاعبهم بمصالح الشعب ، او اقصاهم عن المناصب التي كانوا يشغلونها ويستغلون نفوذهم فيها ، او عاقبهم على ما اقترفوه من مساوئ . وكان مما فعله التآمرون ان اغروا فريقا من جنود الجيش الذي يقوده فرهاد في البلقان ، فعضلوا المدافع ، ونسفوا مستودعات الذخيرة ، وعصوا اوامر القيادة ، فانتهت تلك الحملة العسكرية بالفشل ، وعاد فرهاد باشا الى استانبول ليجد السلطان حائقا عليه ، باعتباره المسؤول عما حل بالجيش من نكبات ...

— ربنا يستر يا فرهاد !

بهذه الكلمات قابلت خولة الحلبية زوجها العائد من الميدان . وفي الليلة التي عاد فيها داهم بيت الصدر الاعظم جماعة من الجنود ، يقودهم حسن آغا نفسه ، فوثبوا عليه ، وقتلوه خنقا ، وتركوه جثة هامدة بين يدي زوجته ، وانصرفوا وهم يقهقهون ويفنون !

والثفت حسن آغا الى المرأة التي جمدت في مكانها لا تبدي حراكا ، وقد زاغ بصرها ، وضاعت انفاسها ، وقال بلهجة ملوؤها الحقد والتشفي :

— اتمنى لك السعادة يا خولة !

كان ذلك في سنة ١٥٩٧ للميلاد (١٠٠٥ هجرية) . وقد امر السلطان محمد الثالث بأن تصادر اموال الصدر الاعظم القليل ، وتوزع على قاتليه !

وفي اليوم التالي لمصرع فرهاد باشا ، رويت زوجته خولة الحلبية في سوق الخضار ، وقد حلت شعرها ومزقت وجهها بأظفارها ، وجعلت تروح وتجيء بين الحوانيت مرددة بصوت تخنقه العبرات :

— ربنا يستر يا فرهاد ! .. ربنا يستر يا فرهاد !

تمسك بيدها القرطاس المشووم ، الذي وجده زوجها ملفوفا في حق صغير ، بين البقول واللحوم ، والذي دون فيه اسطفانوس البلغاري عبارته :

«... ترتفع الى الذروة ثم تهبط الى الخفيض . وتهبط الى الخفيض ثم ترتفع الى الذروة . حياتك علو وهبوط . وهبوط وعلو . تقتل الناس ثم تموت مقتولا ...»

ولم يعرف احد في اية يد وقعت عبارة اسطفانوس البلغاري المدونة في القرطاس ، بعد ان خرجت من حوزة الارملة الحزينة ، وهل صدقت تلك العبارة مرة اخرى مع غير الطباخ الذي اصبح وزيرا وقائدا ، وهل فقدت بسببها امرأة غير خولة الحلبية عقلها ، فقضت البقية الباقية من حياتها مجتونة تطوف في الاسواق والازقة وعلى الطرقات ، مرددة بدون ان تتعب :

— ربنا يستر ! .. ربنا يستر ! ربنا يستر !

ولكانت

خنق

سباق السفن

بفلم الـ

اليوم فقط ، ادركت السر في كون القوات العسكرية البحرية في اقطار كثيرة ، اصلب القوات عودا وأقدرها على الصبر والاحتمال .

حتى الآن ، اعتمد على مخيلتي فأتصور جندي البحر ، يعيش حياة جندي الارض . الاول يعيش في سفن مريحة واسعة ويتدرب على اطلاق المدافع المضادة للطائرات ، او اطلاق الصواريخ ، او اطلاق رصاص البنادق في عمليات تدريبية بحرية وأرضية ، والثاني يعيش في مخيمات ومعسكرات مريحة واسعة ايضا ، ويتدرب على اطلاق النار بالوسائل المختلفة ، تماما مثلما يفعل الاول . ثم كنت أتصور جندي البحر ، رجل اسفار ، فهو يوما يجول في هذا الميناء ويوما في ذلك الميناء ، وفي هذا رفاه كثير لا يتمتع بمثله جندي الارض . الا انني عدلت الآن عن كل هذه التصورات والتخيلات . فهي خاطئة من اساسها ، ولا تستند الى الواقع في شيء . فجندي البحر ، كما اكتشفت مؤخرا ، ما زال حتى يومنا هذا يعيش عيشة العناء البائع والشظف المتناهي ، تماما كما كان يفعل رجل السفن الحربية الشراعية ، او رجل سفن القراصنة في القرون الوسطى . اننا نقرأ عن هؤلاء في الكتب ، ونشاهدهم في الصور ، ونعجب اشد

يبلغ اربعة آلاف طن احيانا . وعلى ظهر هذه السفن يتدرب الشبان الاحداث على الملاحة بالشرع وعلى عمليات مصارعة الريح او مداراته ، في اسوأ حالات العواصف الهوج وفي اسوأ حالات الركود والهجوم الجوي . وهذه عمليات جبارة ، لا يتصورها الانسان الا اذا اعتلى يوما ظهر سفينة من سفن التدريب المذكورة ، وراقب هؤلاء الشبان في مراحل عملهم المختلفة . عندئذ ، سيصدق ان حياة هؤلاء في غابة القسوة ، وانها فعلا مليئة بالمخاطر والاهوال .

الطيبة ، استطعت ان اراقب مجموعة نادرة من هذه السفن في يوم واحد ، وفي مظاهرة مائية سلمية لا تتكرر كثيرا . كان ذلك يوم الحادي والعشرين من شهر اغسطس في مكان ما من بحر الشمال وقرب فوهة

العجب بالمغامرات التي كانوا يقومون بها ، وبالاوهال والصعاب التي كانت تكتنف حياتهم . هذا العناء نفسه ، وهذا الشظف نفسه ، ما زالا رحيق الحياة عند جندي البحر . ولذلك كله ، كانت القوات البحرية في جيوش كثيرة في زمننا هذا ، تمنع القوات العسكرية وأصلبها . وفي اقطار غربية كثيرة ، تحرص الدوائر العسكرية البحرية على انشاء مدارس خاصة بالتدريب على الملاحة المائية ، ينضم اليها الشبان الاحداث بمجرد انتمائهم الى القوات البحرية . وقوام هذه المدارس ، سفن شراعية كبيرة . وتكون هذه السفن في العادة من احجام وأوزان مختلفة ، منها ما لا يزيد وزنه على خمسين طنا ، ومنها ما يتراوح وزنه بين خمسين وثلاثمائة طن ، ومنها ما يزيد وزنه على ثلاثمائة طن الى ان

السفينة الالمانية «جورش فولك» .



سفن الفارعة

هاسم

ميناء روتردام المعروف . كانت المؤسسة البريطانية للتدريب على الملاحة المائية ، قد نظمت في شهر اغسطس سباقا دوليا لهذه السفن ، لكي يتجمع معا في جو من التنافس الرياضي الودي ، مئات من صغار الشبان الملاحين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة ، والمتحقيين حديثا بالخدمة العسكرية . وقد اشترك في السباق ، سفن تدريب شرعية تنتمي لاساطيل بريطانيا وألمانيا واطاليا وفرنسا وهولندا والنرويج . ولم يفت الهيئة المشرفة على السباق ، مراعاة كون هذه السفن مختلفة الفئات ، ولذلك نظمت على اساس اقامة سباق منفصل لكل فئة . فئة السفن الصغيرة من وزن ٥٠ طنا فما دون ذلك ، وفئة السفن المتوسطة من وزن ٥٠ الى ٣٠٠ طن ، وفئة السفن الكبيرة . اما خط السباق ، فكان طوله ٦٠٠ ميل بحري ،

ويمتد من مدينة توربي في جنوبي انجلترا الى ديب في فرنسا ، ثم رجوعا الى ميناء روتردام في هولندا .

مدخل مدينة روتردام ، يوم الحادي والعشرين من اغسطس ، راقب مئات الالوف من الناس هذا الاسطول الساحر وهو يقترب من الميناء في ساعات الصباح المبكرة . كانت قصته قد انتشرت في كل مكان في الغرب ، ولذلك سعى الهولنديون جهدهم لعدم تفويت هذه المناسبة . فعلا .. كان المنظر المطل على المدينة من البحر ، منظرا خلابا . فالسفن الكبيرة ، كانت في اشكالها وتصاميم اشعرتها اشبه بسفن القراصنة القديمة ، وكانت اشعرتها المستطيلة المبسوطة متفخخة بفعل الريح كأنها قرب الماء المملوء . وحاولت ان اعد هذه الاشعة ،

فوجدت ان السفينة الكبيرة الواحدة تنصب على سارياتها اكثر من ثلاثين شرعا ، وهي مستطيلة في وسط السفينة ومضلعة في المؤخرة والمقدمة . اما سارياتها الفارعة ، فتصعد في الجو الى ارتفاعات كبيرة جدا تبلغ ثمانين مترا في بعض الاحيان . وقبل الاقتراب من مدخل الميناء ، اخذت الاشعة في الهبوط ، فاذا بالفضاء كله فوق كل سفينة ، مشحون بالآلاف الاسلاك والخيال . وهنا ادركت بعض الشيء ، التعقيد الهائل الذي يكتنف نصب الاشعة في هذه السفن العجيبة . المنظر ، منظر السفن تقترب من الشاطئ ، كان منظرا يرسخ في الذاكرة فلا يغادرها . ولكن ، هل من الصواب الاكتفاء بهذا المنظر الشامل ، دون الصعود الى ظهر المراكب ؟ هذا لحسن الحظ ما لم يفتني . فبصفة صحفية ، استطعت بعد الظهر ان اتسرب الى السفينة الألمانية المسماة «جورش فوك» وهي السفينة التي فازت بالجائزة الاولى في سباق الفئة الكبيرة . ويبلغ طول هذه السفينة قرابة ١٠٠ متر ، ووزنها ٢٠٠٠ طن ، ويعمل على ظهرها مائة وسبعون ملاحا ، وأشرعتها تحتل فراغا جويا مقداره ٢٠٠٠ متر مربع . وفي تلك اللحظة كان بحارة السفينة في حالة تأهب وعمل . اذ كان

السفينة النرويجية «سولاندت» .

السفينة الايطالية «امريغو فسبومي» .



فم القبطان العابس ، واذا بالسواعد الحديدية تشد حبالا اخرى وتقوم بأعمال اخرى ، واذا بالاشرة تأخذ اتجاهات ثانية وتكون رسومات جديدة . واستمر الحال على هذا المنوال ، دقائق خلقتها ساعات . لقد دب الارتياح في اوصالي . مائة وسبعون جسما بشريا ، كانت تعمل معا وتؤدي مهام اشق من ضرب الصخور ، وفي كل لحظة يصدر امر جديد ، فيدب في السواعد والجذوع نشاط اعنف من الاول . وكنت لا اغفل (البقية على الصفحة ٤١)

واذا بالاجسام تنحني انحناء واحدة لتلتقط حبالا اخرى ، وتقف مشدودة في انتظار امر آخر . ويصدر الامر الجديد ، بالنغمة الاولى القاطعة الصارمة نفسها . ويبدأ الشد ، كأنه شد حبال قاسية من القولاذ . وفي دقائق ، انتصبت في الجو مجموعة اخرى من الاشرة ، على مستويات اعلى . وفي اعقاب ذلك دوى صوت القبطان بأوامر اخرى . وهكذا .. الى ان غطت الاشرة الفضاء . ولكن ، لم ينته الحال عند هذا الحد . فالأوامر اخذت تندفق واحدا بعد الآخر ، من

المفروض ان يقدموا عرضا لرجال الصحافة وبعض المدعوين الرسميين . وراقني جدا ما رأيت ، بل لقد هالني اكثر مما راقني . كان القبطان يقف في شرفة القيادة ، يحمل وجها عابسا جادا .. اسمه هانس انجل ، ربع القامة ، يبلغ الخمسين من العمر ، ويسلط على رجاله عيونا كعيون القطط . تحت كل سارية من الساريات الاربع ، انتظم صفان من الشبان الاشداء بلباسهم الابيض الرسمي الكامل ، وقبضتا كل منهم مشدودتان على حبل غليظ . وفي الوقت نفسه ، رأيت مشهدا مؤثرا آخر .. حوالي عشرين شابا صغيرا ، يلبسون المعاطف الجلدية السود والطاقيات السود كأنهم الاشباح ، يقفون في اتجاهات مختلفة وكل منهم يحتضن بذراعيه اطراف عدد ضخم من الحبال . وفجأة ارعد صوت القبطان . اصدر امرا مقتضبا بصوت قاطع كأنه قائد في ساحة قتال . وبطبيعة الحال ، لم افهم هذا الامر . وعلى الاثر ابتداء شد الحبال الضخمة ، وترنحت الاجسام في حركات منتظمة سريعة خاطفة ، واذا بالاشرة تحلق في الجو رويدا رويدا ، وتأخذ في الانفتاح وهي في طريق تصعيدها الى اعلى . ولما احتلت الاشرة الاولى المنخفضة اماكنها ، ارعد صوت القبطان مصدرا امرا جديدا .

جانب من احدى السفن الكبيرة .



احدى السفن الشراعية الكبيرة في ميناء روتردام بهولندا .



مجموعة من السفن المتوسطة الحجم .



النشوة العجيد

للشاعر: محمد ابراهيم جبر

يا عيد كم بهجة بالبشر تؤنسنا
وكم هناء لنا باليمن نرقبه
يا عيد كم بسمة في الحسن مطلعها
وكم رجاء لمحروم تطالعه
وكم رجاء لنا في العيد يحيينا
وكم رضا بأزهى ما يواسينا
وكم بهاء على ذكرى يوافينا
بالبشر يرقبه في جو نادينا

* * *

يا عيد يا مطلع الاسعاد في امم
فكم زهونا باجماد مظفرة
وكم علوم بلغنا حسن غايتها
وكم بسطنا فتوحات تطالعنا
يا مصدر الحسن في أيام ماضينا
وكم أقمنا حضارات تركينا
وكم نشرنا ثقافات وتبيننا
آثارها البيض احكاما وتقينا

* * *

يا عيد أقبل ضحوكا باسماء جذلا
وحقق المجد أعواما مخلدة
انا بذكراك نشدو ما قدمت لنا
في نشوة من حياة العمر تطربنا
ورجع الأنس موفورا ينهينا
لمعشر العرب والاسلام يهدينا
نجدد العهد ترتيلا وتلجينا
ونفحة من رياض الروح تنشينا

عبد الرحمن شكري

عبد الرحمن شكري وقضى ايام صباه . ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره التحق بمدرسة رأس التين الشانوية بالاسكندرية وتخرج منها سنة ١٩٠٤ ، ثم دخل مدرسة الحقوق بالقاهرة فوصلها والحركة الوطنية على اشدها .. وهناك اندمج شكري فيها وكانت تلك الفترة من حياته حافلة بالنشاط والنضال . وظهرت يومذاك قصيدته المشهورة التي عنوانها « الثبات » والتي يقول فيها :

لينا فان العار اصعب محملا من الذل لا يفضي بنا الذل للعار
وان تحسبها خطة الطيش اننا ذوو العزم لا نغضي لصولة جبار
فان روعونا كي يقودوا اشددة ثبتنا على الترويع نلهو بأخطار
فما زادنا الترويع الاحمية وهل حسبو ان يطفئوا النار بالنار ؟
وعلى اثر انتشار هذه القصيدة في المحافل ، فصل الشاعر الشاب من مدرسته فلاد « باللاء » انذاك يعمل محررا به ، وفي خلال ذلك التحق بمدرسة المعلمين العليا وحاز دبلومها سنة ١٩٠٩ .

كانت مدرسة المعلمين ايضا بمثابة المعمل الفكري لعبد الرحمن شكري اذ ان دروسها في ذلك الحين لاقت منه قبولا ورغبة ، ولا سيما ما كان يتصل منها بالآداب الغربية على وجه عام ، والادب الانجليزي على وجه خاص ، فدفعت الميول شكري الى قراءة شكسبير وبيرون وشلي وكتس وغيرهم الكثير . وفي مدرسة المعلمين توطدت صلته بالملازمي حيث كان زميلا له فيها ، ووجد كل منهما في صاحبه الضالة التي ينشدها ، فهذا شاعر وذاك شاعر . وما ان جاءت سنة ١٩٠٩ الا وكان الجزء الاول من ديوان شكري قد سطع في عالم الوجود فتلقفته المحافل الادبية بالتهليل والتكبير اذ وجدت فيه الشاعر الصادق المثين الديباجة القوي الاسلوب . وفي ذلك يقول حافظ ابراهيم رحمه الله :

« أترأهم اذ يسمعون انني سكنت سكوتي الاخير ... ينظرون من الابواب الى السماء وقد حفلت بالنجوم التي يشهدها الشتاء .. ويهتف نجي من الذكر في اخلاذ اولئك الذين نزل الحجاب بيني وبينهم بحيث لا يرون لي بعد ذلك وجها ، فيهمس لهم ان قد مضى ... »

الكلمات تغنى شيخ الشعراء في الغرب توماس هاردي في قصيدة الختام ، وبمثلها طالما تغنى عبد الرحمن شكري في الاعتراف وغيرها ، وحسبنا قوله في مقاله عن ظل الموت حيث يقول : « يخيّل لي في بعض الاحيان ان قد قرب اجلي وحن حيني ، فأخشى ان يمتعني الموت من بلوغ آمالي وأطماعي .. ان الدهر كالبحر لا يزال بالمرء حتى تطفئ موجة من امواجه فتحموه . » الا اننا لا نظن ان شاعرنا الفحل من ذلك الصنف من الناس الذين لا تتعدى ذكراهم العام او الاعوام ، بل ستظل كلما نظم الشاعر القصيد ، وكلما كتب حامل البراع المقال او الحديث ، وذلك لانه كان علما في جيله ، ومشعلا منيرا في مدرسة التجديد التي نادت بأن القصيدة هي وحدة الشعر وأنها خليفة ، من اجل هذا ، ان تكون ذات بنية حية متماسكة تصلح للتسمية وتتميز بالموضوع والعنوان ... بل وكان من اولئك الذين نظموا القصيدة على وزن واحد ومقطوعات متعددة القوافي ، وان أثر في تجاربه الاخيرة ان يلتزم القافية ، وتسنى له ان ينظم الكثير من القصص العاطفية والاجتماعية ، قبل ان يشيع نظم القصص في الادب الحديث .

وجدير بنا ونحن نكتب عن شكري ان نقلب سجل حياته الحافل بوقفة هنا واخرى هناك ، عسى ان يكون في هذا السجل مصداق للكفاح والنضال .

في سنة ١٨٨٦ ، وفي مدينة بور سعيد ، ولد الشاعر الفحل

أفي العشرين تعجز كل طوق وترقصنا بأحكام القوافي
شهدت بأن شعرك لا يجارى وزكيت الشهادة باعترافي
لقد بايعت قبل الناس شكري فمن هذا يكابر بالخلاف ؟
وأرسل الشاعر بعد ذلك العام في بعثة الى جامعة شيقلد ، وعاد

بعد ثلاث سنوات متقلدا درجة بكالوريوس في الآداب ، وكانت مصر
في ذلك الحين تتأهب لحركة ١٩١٩ التي تمنى شكري ان تحقق ما في
قلبه من آمال عراض ، الا ان هذه الآمال لم تتحقق فخبث بذلك امنيات
الشاعر الى حين .

كان النجاح بجميع معانيه غاية الشاعر الراحل ، ولكنه رأى
نقد فته من حوله تنزلف كالكسيح للوصول الى هذا النجاح ، الا ان
نفسه الابية لم ترض له تلك الوسائل والصفات ، ففشل في مسعاه وبدأ ينقد
اولئك الذين اتخذوا العلم اقنعة للوصول الى المناصب مهما كلفهم الامر
من رياء ومداراة . وفي هذه الفترة من حياته اصطبغت كتاباته بالحملة على
الرياء والكذب والحقد والحسد .

وبدأت سحب الكتابة تملأ عيني الشاعر .. وبدأت بوارق الامل
تبتدد من الطريق ، فاعتزل الوظائف في سنة ١٩٣٨ وعاد الى مدرج صباه
وبلد ابويه بور سعيد ، وعكف على المطالعة في صومعته ، وأخذ يرسل
للصحف مقالاته في النقد حتى سنة ١٩٤٧ ، وأهمها تلك المقالات التي
كانت تنشر بعنوان «نظرات في النفس والحياة» وكان يوقعها بالخرفين
(ع.ش) ، فكان من اسبق الناس الى تطبيق البلاغة النفسية المستمدة من

الادب الغربي على ما يقرؤه من شعر الفحول في اللغة العربية ، ولعله
كان اول من كتب عن الفرق بين تصوير الخيال (Imagination)
وتصوير الوهم (Fancy) وهما ملتبسان حتى في موازين بعض النقاد
الغربيين .

وفي سنة ١٩٥٢ ، وبينما هو في بلده وبين اهله ، فاجأه المرض
فشل نصفه الايمن ، فأرغمته العلة على ترك النظم والقراءة ، ولأذ بالراحة
والعلاج ، وان كانت رسائله الى اصدقائه لم تنقطع . وقد رأيت بعضها عند
صديقه وزميله في الكفاح - العقاد - والذي عرفت منه فيما بعد ان شكري
كان يكتبها يده اليسرى .

وفي سنة ١٩٥٥ انتقل الى الاسكندرية وظل هناك عاما لا تدري
الاساطير الادبية والصحفية عنه شيئا .. وفي ١٥ ديسمبر ١٩٥٨
عاف عبد الرحمن شكري دنياا وانتقل الى عالم الخلود فكان التواطؤ على
نكران فضله بين بعض عارفه ومن يجهلونه محنة لم يكن ليصبر عليها طويلا
على ما فطر عليه من الحس المرهف والمثل السريع .

لقد عرف عبد الرحمن شكري الناس معرقة احزنه اشد من حزنه
لجهلهم اياه ، فان عادوا فعرفوه فلعلهم يرضون انفسهم بارضائهم لذكراه .
ومهما تعدد الآراء والاذواق في النظر الى شعر شكري ومكانته في
الادب العربي الحديث فلا بد له من صفحة باقية في الشعر والنثر مقرونة
باسمه يجدد ذكراها وتجدد ذكراه ويقوم عليها حقه في البقاء ، ويتردد
حولها صوته وصداه .

• قال الشاعر :

الرأي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي الا باصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح
• قال بعض الحكماء : انتهز الفرصة فانها خلصة ، وثب عند رأس
الامر ولا تثب عند ذنبه ، وإياك والعجز فانه اذل مركب ، والشفيع المهيئ
فانه اضعف وسيلة .

• وقال عمرو بن العاص لمعاوية : والله ما ادري يا امير المؤمنين أشجاع
انت أم جبان ؟ فقال معاوية :

شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان
• وقال هبة العنزي :

ولا اتعنى الشر والشر تاركى ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفروح اذا الدهر سرفى ولا جازع من صرفه المتقلب
• ومن امثال العرب الشعرية ما يلي :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وقول احمد بن عبد ربه :

وعاد من اهواه بعد القلى وأصبح الداخل في يننا
قد ألبس البغضاء من ذا وذا ما بال من ليست له حاجة
شقيق روح بين جسمين كساقط بين فراشين
لا يصلح الغمد لسيفين يكون انفا بين عينين

من تراث العرب

• قال صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين
النصيحة . قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأولي الامر
منكم .

• سئل احد الحكماء : اي الامور اشد تأييدا للفتى وأيها اشد اضرا
به ؟ فقال : اشدّها تأييدا له ثلاثة اشياء : مشاورة العلماء ، وتجربة
الامور ، وحسن الثبوت . وأشدّها اضرا بها ثلاثة اشياء : الاستبداد ،
والتهاون ، والعجلة .

• قيل لرجل من بني عيس : ما اكثر صوابكم ؟ قال : نحن ألف
رجل وفينا حازم واحد ، فنحن نشاوره ، فكانا ألف حازم .

خريف القدر

قصة

للطبيب الأمريكي الأشهر: «أو. هنري»
ترجمة الأستاذ العلمي مراد

رقد «سوي» على مقعد طويل ، في إحدى حدائق ميدان (ماديسون) يتقلب في قلبه في قلق واضطراب .. لقد عادت مرة أخرى الليالي التي كان يخشاها ، ويرهب بأسها ، ويتربها في هلع ورعب .. ليالي الشتاء القارسة الباردة التي تخفق فيها أوراق الصحف القديمة التي اعتاد «سوي» أن يفرشها فوق مقعد الحديقة ، تحت بدنه وفوق ركبتيه ، في اجتلاب الدفء إلى جسمه .

في تلك اللحظة ، سقطت ورقة جافة من أوراق الشجر على رأسه ، كأنها بطاقة بعث بها الشتاء - كعادته كل سنة - معلنا عن مقدمه السنوي ، حتى يتأهب له المشردون ، من أمثال «سوي» .. ولم تكن رغبات «سوي» وآماله مبالغا فيها ، فلم يكن يطمع في الذهاب إلى (الريفيرا) ، أو أن يستقل يختا يتنقل به بين بلدان خليج (فيزوف) .. كانت أمانه تتركز في أن يقضي ثلاثة أشهر في جزيرة (بلاكويل) ، التي يرسل إليها المقضي عليهم بأحكام خفيفة ، حيث لا يحمل هم طعامه وشرابه ومأواه ، بعيدا عن مضايقات الشرطة . فكما أن أثرياء مدينة (نيويورك) اعتادوا أن يقضوا الشتاء في متجع (بالم بيتش) ، اعتاد «سوي» أن يقضي ذلك الفصل في الجزيرة .

لقد أزف الوقت ، ولم يعد بوسعه قضاء ليلاته نائما على مقعد الحديقة ، ولا عاد معطفه قادرا على درء لدغة البرد عن أوصاله ..



ومع ان «سوبي» كان يستطيع ان يلبأ الى احدى المؤسسات الخيرية التي انشئت باسم الرحمة والانسانية ، حيث يجد كل ما يحتاجه من طعام وماوى الا انه كان يرفض ذلك باصرار .. كان يفضل السجن على هذه المؤسسات ، فان القانون في رأيه ارحم وأرف .. ثم ان الثمن الذي يدفعه فيها اقصى وأبهظ مما يدفع في السجن .. صحيح انه لا يدفعه نقدا ، الا انه يدفعه باذلال النفس .. وكما ظهرت ليوليوس قبصر شوكة اقضت مضجعه تدعى «بروتس» ، كذلك كان عليه مقابل الفراش الذي يحصل عليه ان يستحم كل يوم .. ومقابل كل رغيف كان ثمة فيض من الاسئلة الفضولية التي تدور حول ادق اسراره الشخصية .

ان استقر «سوبي» على قرار ، حتى وصا شرع لفوره في أعداد العدة له . وكان امامه - لتحقيق امله - عدة طرق اسهلها وأمتعها ان يدخل احدى المطاعم الفخمة ، التي تعد لروادها وجبات فاخرة . فيتناول وجبة باهظة الثمن حتى اذا ما اتي دفع الحساب اقتاده الشرطة - في هدوء وسرعة - الى المخفر ، ومن هناك يعدون تداير «هجرته» السنوية .

ونهض «سوبي» عن مقعده ، فأخذ يتجول في الميدان حيث يلتقي الشارع الخامس - «الفيفت أفنيو» - وشارع برودواي . وفجأة لمح مطعما تشع منه أضواء ساطعة ، وقد عرضت في واجهته عينات من اشهى الطعام والفاكهة . فدبت الثقة في نفسه ، وأحكم ازرار صدرته .. وكان حليق الذقن . يرتدي معطفا نظيفاً ورباط عنق غالي الثمن كان مهدي اليه . وأدرك «سوبي» ان ما يفصل بينه وبين تحقيق خطته هو الوصول الى احد مقاعد المطعم دون ان يلحظه احد الخدم اثناء دخوله ، اذ كان ما يبدو من هيأته - فوق المائدة - كفيلا بأن يخدعهم . ويوهمهم بأنه لم يكن اقل مركزاً من بقية رواد المطعم .. لو ان ذلك تحقق ، لصار في وسعه ان يتناول وجبة شهية ، قوامها بطة مشوية . وان يشرب المرطبات ثم يختم بتدخين سيجار فاخر .. وليكن من صنف ثمنه دولار واحد ، فلا داعي للاسراف .

انهم لن يترددوا - بعد ذلك - في استدعاء الشرطة للقبض عليه .. وهكذا يصل الى رغبته ، الا وهي .. قضاء فصل الشتاء في السجن .. الى جانب ان الوجبة كفيفة بأن تبعث الدفء في جسمه .

غیر انه ما كاد يدلف الى مدخل المطعم ، حتى وقع بصر رئيس الخدم على سرواله البالي وحذائه القديمين ، فما لبث ان امتدت ايد قوية ومستعدة ، فدفعته - بسرعة وهدوء - الى شارع جانبي .. وعاد «سوبي» يسير ويفكر في طريقة اخرى تقربه من غايته .. وسرعان ما لمح - في احد اركان الشارع السادس - واجهة متجر تتألق فيها الانوار الكهربائية ، فتجعل منظرها مغربا جذابا . فالتقط «سوبي» حجرا ، ورمى به الواجهة فتهمش الزجاج وتناثرت شظاياه على الارض . وتراكم الناس ، وعلى رأسهم شرطي ، فوقف «سوبي» في مكانه ويداه في جيبي سرواله ، مبتسما . وسأله الشرطي : «من الذي فعل هذا ؟» . فقطع للجواب قائلا في ود ظاهر : «أليس من الجائز ان اكون انا الفاعل ؟» . ولكن الشرطي اتي ان يصدق هذا الزعم ، فان الذين يحطمون واجهات المتاجر لا يتطوعون بتسليم انفسهم وانما يلوذون عادة بالفرار .. لذلك اسرع الشرطي يستأنف جريه وراء الفاعل المجهول . مخلفا «سوبي» والاستياء من فشله مرتين يكاد يقتله .

لث لبث «سوبي» ان لمح عبر الشارع مطعما عادي المظهر . لا يؤمه سوى الذين يتمتعون بشهية عارمة وحافطة خاوية ، فسحب «سوبي» سرواله الممزق وحذائه الباليين الى داخل المطعم ، حيث جلس الى احدى الموائد ، والتهم وجبة عادية - من شريحة لحم وبعض الخضار - ثم افضى الى الخادم بالحقيقة ، حين جاءه يطلب الحساب .. فأخبره بأن بينه وبين القود عداء مستحكما ، وسأله ان يدعو الشرطة .. ولكن الخادم لم يفعل هذا . بل اشار الى خادمين آخرين . ولم يمض وقت طويل حتى كان «سوبي» طريحا في الطريق ، وقدم احدهما تطأ اذنه .. وانهض - اخيرا - فراح ينفذ الغبار عن ثيابه وقد بدا له اعتقاله كما لو كان حلما ورديا عسير التحقيق . وكان احد الشرطة يقرب ما جرى وهو يضحك ..

وسار «سوبي» حتى بلغ المنطقة التي تزدهم بالمسارح والمتنديات الليلية . وفجأة اهتز قلبه وقد خطرت له فكرة تقضي على المنة التي اصابته من الاعتقال . فما ان لمح شرطيا يتجول امام احد المتنديات حتى تظاهر بأنه على غير وعي ، وراح يرقص ويصرخ ويحدث هرجا ما بعده هرج . واذا ذلك التفت الشرطي الى احد المارة ، وقال مشيرا نحو سوبي : «ها هم فتیان جامعة ییل

يحتفلون بانتصارهم على فتیان جامعة هارفارد ، في احدى المباريات .. حقا انهم يصدرون اصواتا مزعجة الا ان لدينا تعليمات بأن ندعهم وشأنهم .. وكلف سوبي لفوره عن الصخب ، وأخذ يزجر قائلا لنفسه : «يا الهي ... أمن المعقول ان لا يقبض علي بعد كل ما فعلت ؟» .

رفیاء ملح رجلا انيقا في احد متاجر التبغ ، الباب - من الداخل - وأخذ يشعل لقافة ، فاجتاز سوبي عتبة المتجر . وأمسك المظلة وتسلل بها الى الخارج ، في هدوء . فما لبث صاحب المظلة ان هرع خلفه صائحا : «مظلتي» . وأجابه سوبي في سخرية : «أحق ما تقول ؟» .. فلماذا لا تستدعي شرطيا ؟ .. أليست مظلتك ؟ .. حسنا ها أنذا قد اخذتها ، فاستدع شرطيا ... هاك واحدا يقف عند ناصية الطريق .

واذاك تراجع صاحب المظلة قائلا في تلثم : «اذا كانت مظلتك فانتني .. انت تدرك كيف يختلط الامر على الانسان .. لا بد انني نسيت مظلتي في مطعم .. لا بأس .. ما دمت تقول انها مظلتك فانتني .. فقاطعه سوبي ، عسى ان يستثيره : «اجل ، انها مظلتي» .

وانصرف الرجل ، فسار سوبي في الطريق ، يطوح المظلة ، وقد احتدم الغضب والغیظ في نفسه على اصحاب الحلل السوداء والازرار الصفراء (الشرطة) .. لقد ارتكب الكثير من المخالفات عله يقع في ايديهم ، الا انهم ما فتوا يعتبرونه بريئا ..

لكانت قدما سوبي قد كلتا من المشي ، وسرى التعب في اوصاله ، عندما بلغ كنيسة قديمة . ولمح شعاعا من الضوء ينفذ من خلال نافذة .. ووصلت الى اذنه انغام موسيقية عذبة ، صادرة عن ارغن ، فتمسرت قدماه . وتشبث بقضبان السياج .. وكان القمر يسكب انواره الفضية على افریز الشارع الجانبي الهادي ، الذي قل فيه المارة .. وعادت الى ذاكرته الايام الخوالي عندما كانت ايامه تزخر بحنان الام ، وبالورود والطموح ، والاصدقاء ، والافكار الطاهرة النقية .. واختلطت الذكريات الهينة بما كان يعاني من شعور بالتعب والغضب ، وزاد من الوطأة على نفسه تأثير مرأى الكنيسة القديمة وأنغام الارغن الشجية .. فلم يلبث ان ادرك - في جزع مفاجيء - مدى الهوة التي تردى فيها ، وأيامه الجرداء ، ورغباته الوضيعة ، (البقية على الصفحة ٤١)

والمباني والمعامل والمصانع

والآلات والمحركات

والخطوط والانايب ، كل هذه لا يكتب لها الحياة الطويلة والاستمرار في الانتاج الا اذا امتدت اليها يد الصيانة ترعاها وتعهدها وتحافظ عليها ، فتبعد عنها هجمات البلى ، وتجنبها العطل والضرر والخسائر الجسيمة . وعامل الصيانة في المؤسسات الصناعية ، كالطب الوقائي في المجتمعات ، يقبها ويتعهدها ويبعد عنها هجمات الامراض والاسقام . ولا تدرك اهمية الصيانة الا عندما تقع الكارثة من جراء الاستهانة ، وعندها يتأتى الشعور بالندم . وأرامكو ، تقديرا منها لأهمية الصيانة كعامل وقائي وكعنصر هام من عناصر السلامة ، انشأت في كل منطقة من مناطق عملها قسما خاصا بها ، اسندت اليه مهمة رعاية منشأتها المتعددة . وقد اخترنا قسم الصيانة والورش في بقيق ، وهو قسم متشعب الاعمال متعدد المهمات ، لا يوضح الاهتمام الذي تبديه الشركة نحو اعمال الصيانة لديها .

ولا تنحصر مهمة قسم الصيانة والورش هذا في أعمال الصيانة في بقيق فحسب ، بل تتعداها الى مختلف مناطق امتياز ارامكو . ضمن مهمات هذا القسم ، صيانة جميع الطرق الرئيسية والفرعية الممتدة من حرض في الجنوب الى القيصومة في الشمال ، وهي الطرق التي تصل بين مختلف مناطق ارامكو ومنشأتها ، فيرفع عمال هذا القسم عنها الرمال التي تذروها الرياح من حين الى آخر ، ويمهدون التلال الرملية المحيطة بها لجعلها قليلة التأثير بهجمات الرياح ، ثم ينشرون عليها الزيوت للغرض نفسه مستخدمين في هذه الاعمال مجموعة من الآلات الحديثة الضخمة . كما انهم يصلحون الطرقات التي تصبح بحاجة الى ترميم نتيجة لتأثير العوامل الطبيعية وحركة المرور والشحن

قسم الصيانة والورش في بقيق

تصوير : عبد اللطيف يوسف

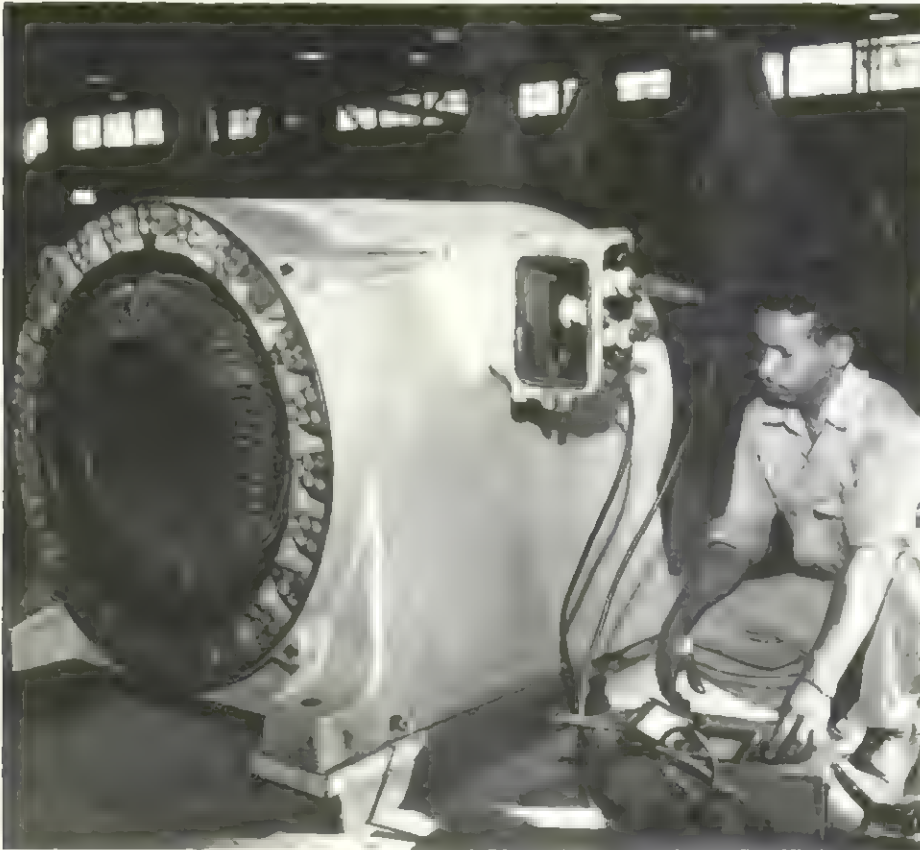
من ضمن اعمال قسم الصيانة والورش ، صيانة معدات معمل حقن الغاز في عين دار وبقيق .





السيد عبدالله عبد الرحمن العيسى يوازن مروحة دوامة طربينية لمعمل حقن الغاز .

السيد محمد احمد يفحص محرك قوته ٨٠٠ حصان يستعمل في معمل حقن الغاز في عين دار .



على هذه الطرقات . وعلاوة على ذلك ، يقوم هذا القسم بشق الطرق الجديدة التي تنوي الشركة انشاءها ، ثم بتمهيدها وسفلتها .. ومن ثم بتعديدها وصيانتها اسوة برفيقاتها .

اما مهامه الاخرى فهي صيانة معمل حقن الغاز في كل من بقيق وعين دار ، واصلاح اي خلل يطرأ عليهما ، وهما معملان ضخمان باهظا التكاليف وهامان بالنسبة لصناعة الزيت ، والعمل فيهما يتطلب خبرة وجهدا وافرين . ويقوم القسم كذلك باصلاح جميع خطوط الانابيب الكبيرة منها والصغيرة في كافة مناطق عمل ارامكو وصيانتها ، وهذه الانابيب تتراوح اقطارها ما بين ٤ بوصات و ٣٨ بوصة ، وهي بمثابة شرايين حياة صناعة الزيت ، وأقل خلل فيها يعرض الشركة لخسائر جسيمة . وعملية اصلاح الانابيب ليست بالسهلة ، كما يتصورها البعض ، بل فيها من الجهد والعناء الشيء الكثير ، ويتطلب القيام بها آلات ضخمة لحمل الانابيب وتثبيتها في اماكنها ومن ثم وصلها بعضها ببعض الآخر ، ولحمها ، وبعدئذ القيام بتغليفها لوقايتها من الصدأ والعوامل الطبيعية ، وأخيرا طمرها تحت الارض . اما عملية الصيانة فتتلخص بفحص جميع خطوط الانابيب وتفقدتها ، وتغيير القطع التي يراها المهندسون تغييرها ، ثم تفقد صمامات الامان وفحصها واصلاحها على فترات دورية .

معامل فرز الغاز من الزيت وصيانتها ايضا ، من مهام هذا القسم . وعدد هذه المعامل ١١ معملا وهي تتطلب خبرة وجهدا وافرين ، وهي منتشرة في بقاع مختلفة من المنطقة الشرقية . هذا وان من مهام هذا القسم ايضا فحص جميع الآلات والمحركات التي تملكها ارامكو ، عندما تدعو الحاجة ، وذلك للتأكد من سلامتها

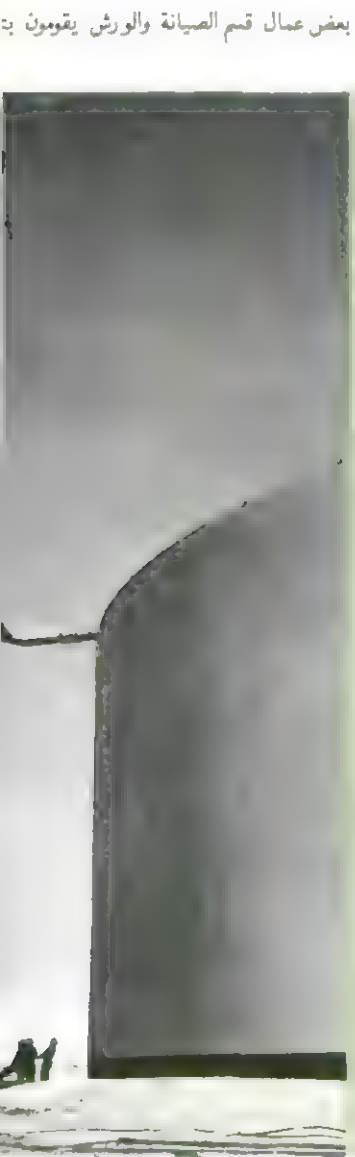
وخلوها من الارتجاج . ولدى ورشة الآلات في بقيق آلات موازنة دقيقة خاصة لا يوجد لها مثيل في مناطق عمل الشركة الاخرى ، وقد سبق وتحدثنا عنها بالتفصيل في مقال سابق .

هذه هي الاعمال العامة المختلفة التي يقدمها هذا القسم النشط لمختلف مناطق ارامكو . اما الاعمال الاضافية التي يقدمها لمنطقة بقيق فقط فهي كثيرة ومتشعبة ، وهي عبارة عن صنع القطع التي تتطلبها ورش هذا القسم ، ومصانع الاقسام الاخرى ومراقبتها ، ثم اصلاح الخلل الذي قد يحدث في اي منها مهما

كان نوعه . ويقوم عمال هذا القسم بأعمال النجارة واللحام والخراطة والسبك والبناء والاعمال الكهربائية والاصلاحات الميكانيكية واصلاح اجهزة التلفون ، واصلاح المعدات والآليات ، واصلاح وحدات التبريد ، والثلاجات ، واصلاح جميع مرافق اماكن السكن ، وما الى هنالك من ورشات صناعية ، ومحركات آلية ، ومعدات ثقيلة وخفيفة تحتاج الى اصلاح . وبعد الاصلاح ، يأتي دور الصيانة والتعهد ، وذلك امر ضروري لا بد منه لمنع الخلل ، ويقوم به عمال هذا القسم دوريا في فترات متفاوتة تبعا للضرورة ..

بالاضافة الى اعمال مساعدة **شركة** يقدمها فنيو هذا القسم الى مناطق الشركة الفرعية مثل النعيرية والسفانية وأبي حدرية ، وغيرها ، وذلك عندما يكون لدى احدي هذه المناطق مشكلة عويصة يحتاج حلها الى خبرة فنية . وبالنظر لكثرة اعمال هذا القسم وتشعبها ، ونظرا لاتساع نطاق دائرة العمل فيه ، فانه لا يمكن ان تكون اعماله ناجحة الا اذا كانت منظمة تنظيما شاملا ، وموزعة توزيعا فنيا . ومصممة تصميميا دقيقا ، لذلك قسمت منطقة عمل هذا القسم الى ثلاثة مناطق صناعية هي المنطقة الصناعية المحلية ،

السيدان سالم ابراهيم وعبد الرزاق ثعيان يقومان باعادة تركيب صمام السلامة في احد معامل تكييف الهواء ، بعد فحصه واصلاحه .



فيه ايقافها عن العمل نهائيا . هذا ،
وانهم يقومون ايضا بوضع البرنامج السنوي
للمعامل وللمعدات التي يجب اجراء تفتيش
صياني عليها .

في هذا القسم ٨٧٠ موظفا ،
بينهم ٧٧٥ موظفا سعوديا ،
وهم يقومون بأعمالهم بأمانة وإخلاص
— كل ضمن نطاق عمله — متبعين أنظمة
السلامة وعاملين حسب اصولها .

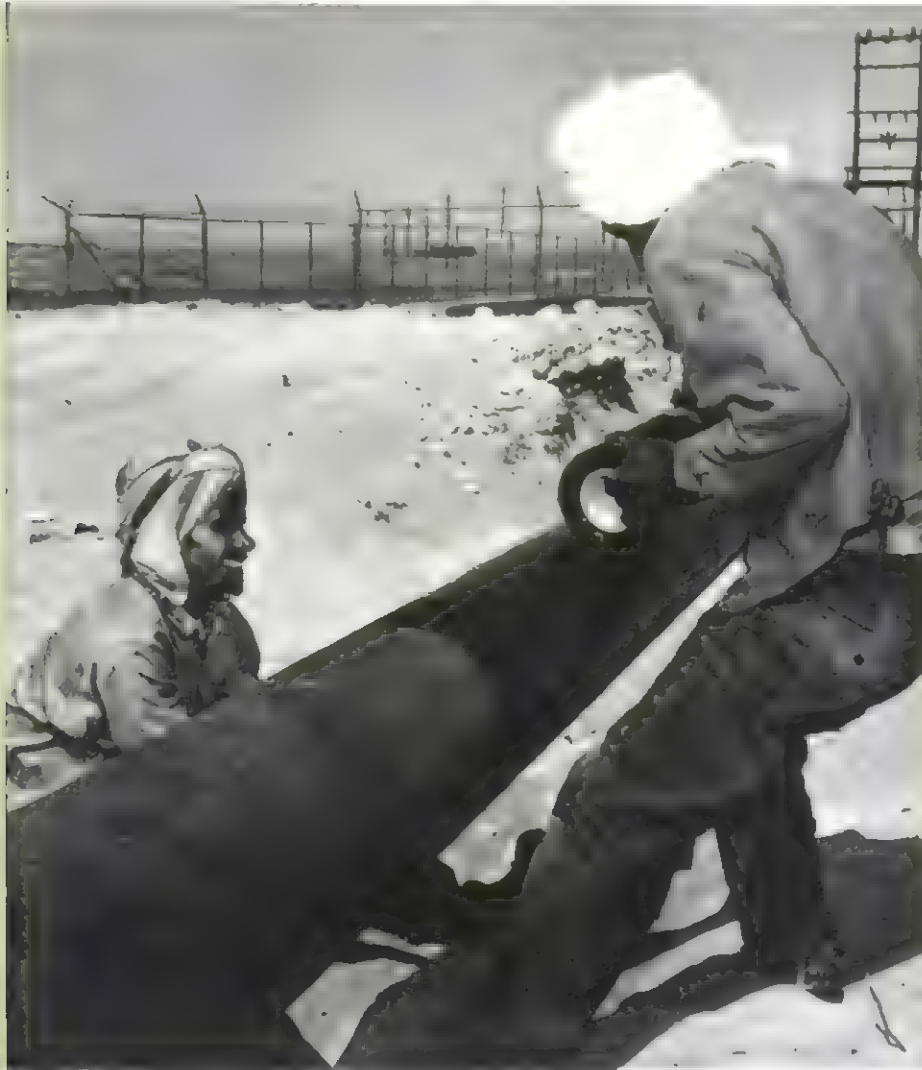
هذه لمحة مختصرة عن اعمال هذا
القسم الضخم الذي لو اردنا تناول كل
جزء من اجزائه على حدة ، لاحتاجنا
الامر الى كتاب برمته . **عصام العماد**

أعمال ورشات الحرف مثل النجارة
والحدادة والبناء وغيرها ، بينما يشرف
الثالث على الآلات وأجهزة المواصلات
التلفونية والاجهزة الكهربائية بما فيها
وحدات التوليد ، اما الرابع فيقوم بالاشراف
على اعداد البرامج والتصميمات . وهي
تتضمن جميع اعمال القسم الكتابية بما
فيها اعداد البرامج والتصميم وغيرها . كما
يقوم مهندسو هذه الجماعة ، بالاضافة
الى ما سبق ، بتفقد المعدات وبيان
الاصلاحات البسيطة التي تتطلبها
وتقديرها ، وتقدير مدة حياة كل قطعة من
هذه المعدات ، وتحديد الموعد الذي يجب

ومنطقة السكن ، والمنطقة الخارجية . ثم
قسمت هذه المناطق الى اجزاء فرعية . فقد
قسمت المنطقة الصناعية الى ثلاثة اجزاء ،
بينما قسمت كل من المنطقتين الاخرين
الى اربعة اجزاء . ويرأس كل جزء من
هذه الاجزاء مراقب يرجع في اعماله
ويرفع تقاريره الى مشرف المنطقة الصناعية
الذي يرفع بدوره تقاريره الى ناظر القسم
رأسا . ويساعد ناظر القسم في اعماله
بالاضافة الى المشرفين الثلاثة ، اربعة نظار
مساعدين . فالاول يشرف على جماعة
تمهيد الطرق ، والمعدات الضخمة التي
يستعملونها في اعمالهم ، والثاني يشرف على

السيدان سيف بن مبارك وعبد الرحمن بن فهد يقومان بتغليف احد النابيب المياه بغطاء وقائي لوقايته من
الصدأ والتآكل .

للتهوئة على احد خزانات الزيت .



كتاب الشهر

فلم
الاستاذ عيسى المصو

صدر مؤخرًا أول كتاب عن قطر يوضع باللغة العربية ، تناول فيه صاحبه الاستاذ مصطفى مراد الدباغ البحث عن بلد عربي ما زال غير معروف عند الكثيرين من المواطنين العرب . وبعد الكتاب أول محاولة علمية لتقصي ماضي قطر وحاضرها . وقد تولى المؤلف نفسه مديرية معارف قطر من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٥٩ الى آذار (مارس) عام ١٩٦١ ، فتهيأت له بذلك الظروف لان يقوم بهذه الدراسة الشاملة ، وان يأتي بمعلومات وثيقة ، ودراسات علمية وافية عن موقع قطر ومساحتها وسكانها وسطحها ومناخها ومياهها ومدنها وقراها وموارد الثروة فيها وتاريخها ، وقد اسهب في حديثه عن قصة البترول في هذا البلد لما للبترول من التأثير العظيم في الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

جاء في مقدمة الكتاب قول المؤلف : «تهيت في بادئ الامر دراسة تاريخ قطر لغموضه ووعورة مسالكه ، كما انني لم اعرف احدا افرد كتابا خاصا في هذا الموضوع . وليس لقطر ، حتى اليوم ، نقوش او آثار فيها او في خارجها - باستثناء ما عثرت عليه البعثة الدنمركية اخيرا من ادوات تعود بتاريخها الى عصور ما قبل التاريخ - حتى نستنطقها ، ونعرف شيئا عن هذه البلاد في بعض ادوارها وحقبها التاريخية .»

وتسأل المؤلف ايضا الحديث عن جغرافية البلاد ، ويقول في هذا الصدد : «فاذا استثنينا كتاب «دليل قطر الجغرافي» لمؤلفه الاستاذ عبدالبديع صقر ، لم ار اي جهد لاولئك الجغرافيين من العرب ، صرف لتعريف ابناء العروبة



بهذا البلد الحبيب . « وقد بحث المؤلف في أهمية الخليج العربي الذي تقع قطر على ساحله ، وأسهب في وصف مكانته الاقتصادية . ففي بداية هذا القرن ، كان الخليج ينتج نصف محصول العالم من اللؤلؤ ، وكان عدد مراكب التفتيش عن اللؤلؤ يقدر بثلاثة آلاف وخمسمائة مركب . اما أهمية الخليج اليوم فنعود الى ان هذه المنطقة من اهم مناطق البترول في العالم .

وتقع شبه جزيرة قطر في نحو منتصف الساحل الغربي للخليج العربي ، وتحيط مياه الخليج بقطر من الشمال والشرق والغرب ، وتقدر مساحتها بـ ٣٩٧٠ ميلا مربعا ، اي ما يقرب من مساحة الجمهورية اللبنانية ، وطولها من الشمال الى الجنوب حوالي مائة ميل وعرضها من الشرق الى الغرب نحو خمسين ميلا ، وهي بوجه عام اراض مقفرة لا تصلح للزراعة . وقطر عبارة عن مدينة واحدة ، ومركزين لصناعة البترول ، وعدة قرى صغيرة ، وصحراء واسعة ، وبعض جزر غير مسكونة تمتد بحذاء الساحل ... ويقدر عدد سكانها الاصليين اليوم بعشرين ألف نسمة ، يقيم معظمهم في الدوحة .

وقد تعرض المؤلف لدراسة دقيقة لمختلف الظواهر الطبيعية في المنطقة . فصيف البلاد طويل شديد الحرارة يمتد من بداية نيسان حتى اواخر تشرين الاول ، ويزيد في حرارته هبوب الرياح الصحراوية . اما الشتاء فقصير دافئ ، وأمطاره قليلة ونادرة ، الامر الذي ، بالإضافة الى عدم وجود الانهار والبحيرات ، جعل من المتعذر اقامة حياة نباتية غنية في البلاد .

اما المياه الجوفية فقد تكون موجودة ، وقد تكون هناك مناطق تختزن في بطنها كميات كافية من المياه يمكن حفر آبار فيها ، وبالفعل حفرت بعض الآبار بنجاح كبير .. وفي الدوحة اقيمت محطتان لتقطير المياه . ومنذ عام ١٩٥٣ ، اصبحت مياه الشرب توزع في الانابيب على سكان العاصمة .

تاريخ تاريخ البترول في قطر فيرجع الى عام ١٩٣٢ . ويتبين من المدفوعات المباشرة من شركة النفط الى حكومة قطر ، بحسب بيانات الشركة التقديرية ، انها بلغت واحدا وستين مليون دولار عام ١٩٥٩ ، اما في عام ١٩٦١ ، فان حصيلة البترول بلغت ما يقرب من عشرين مليون جنيه استرليني .

وفي الكتاب فصول مفيدة عن صيد الاسماك ، والزراعة ، وطرق المواصلات ، والحكومة في قطر ... ويحكم البلاد سمو الشيخ احمد بن علي آل ثاني ... كما يلعب كل فرد من رجال الاسرة الحاكمة بلقب الشيخ ، وترتبط قطر مع بريطانيا بمعاهدة حماية منذ عام ١٩١٦ ، اما المعتمد البريطاني في الدوحة فهو الممثل السياسي الاجنبي الوحيد في البلاد .

تقو الدوحة ، العاصمة ، في منتصف الساحل الشرقي لشبه الجزيرة تقريبا ، وهي اليوم من الموانئ المعروفة على الخليج العربي ، ويقطنها ما يقرب من ٢٥,٠٠٠ نسمة ، وأخذت قطر بوجه عام ، والدوحة بوجه خاص ، بالانتعاش بعد عام ١٩٥٢ ، حينما اصبحت حكومة قطر تحصل على نصف ارباح شركة البترول . فرصت طرقاتها بالاسفلت ،

وبنيت المباني المتعددة والمتاجر والفيلات والمدارس والمستشفيات ، واعد مرفأها لاستقبال المراكب . وجاء في احصاء عام ١٩٦١ ان في الدوحة ست مدارس ابتدائية ، ومدرسة اعدادية - ثانوية ، ومعهد صناعي ، وآخر علمي . وكان عدد الطلاب في ذلك العام ٢٨٧٠ طالبا ، كما ان فيها سبع مدارس للبنات تضم ١٤٠٦ طالبات .

وأما دخان ، مدينة البترول ، فتقع على مسافة ستين ميلا للشمال الغربي من الدوحة ، وتتصل معها بطريق معبدة . ومنذ عام ١٩٥٢ ابتدأت مسيعة الواقعة للجنوب الشرقي من الدوحة تعمل كميناء لقطر فضلا عن كونها مصبا للنفط وميناء للشركة . ويعدد المؤلف اسماء عشرات القرى والاماكن الاخرى مع اوصاف دقيقة لها .

وتسويق بنا المجال اذا حاولنا التعرض لمراجعة الناحية التاريخية من الكتاب ، فهي وافية ومسهبة كل الاسهاب ، تناول فيها بالبحث تاريخ قطر منذ اقدم العصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر ، بما في ذلك سجل بالاتفاقيات المعقودة بين الشركة وحاكم قطر .

انه مما لا شك فيه ، ان المكتبة كانت تفتقر اشد الافتقار الى مثل هذا السجل الوافي الذي ، بالرغم من نهجه العلمي الصحيح ، لا تعوزه المتعة ، ولا يفتقر الى الطرافة في مطالعته . وان الذي نرجوه مخلصين ان يكون هذا الكتاب فاتحة خير لمحاولات اخرى تتناول البحث في نواحي اخرى من حياة هذا البلد العربي العريق .

من حجب

للشاعر منصور علي منصور نامر

نعمت بدفء صداقة الجبل
اللوز والنضاح حليتها
وبجيدتها ، وعلى معاصمها
هي ضيعة في الريف ، وادعة
تغفو على السمار ليلتها
ها قد مضى القمر
لما انقضى السمر
فاحلوك السحر

صمت القبور ووحشة الطلل

حتى اذا ستر الدجى انزاحا
سمعت من الاغصان زقزقة
ومن الثغاء ، الى الرغاء ، الى
وعلا الخوار مع الصهيل ، فهل
واشتد هرج القوم حين رأوا
والطلل في العشيب

حجب من السذهب

زان الطريق ورصع الساحا

واكتظت الطرق بالنعم
وسعى الرعاة الى مفارقها
زمر الى المرعى يجاذبها
بالخيل والابقار والغنم
يستعرضون ربائب الوضم
شوق بطير بها الى الأكـم



الزينة

ضائق بها الساحات فاندفعت
هنا قطع راح يسقه
تري تدق الأرض بالقدم
راع تشير عصاه بالنظم
وهناك في الغابة
أحان شبابة
كالسحر منسابة
تستأمر القطعان بالنغم

ويلمّ جمع الصحب حصاد
بأكفهم ، وعلى سواعدهم
فيهب يهدر في حناجرهم
وتقاطروا بين الوهاد ضحى
والبشر يلمع في نواظرهم
وترنّ في الربوة
نشدو بها النومة
فالتهل والربوات أعباد

ضربت جبال الشمس في الافق
واصفر وجه الغرب ، واصطبغت
واشتاقت القطعان ضيعتها
وأنى غزاة الزرع ضيعتهم
وعلى سواعدهم مناجلهم
ويحنّ مزمار
فالقوم سمار
يقضون شطر الليل في حلق



كلمات

بقلم

الأستاذ عبد العزيز رباح

ان اختلاط مختلف الاجناس والاجيال ينتج سلالات رفيعة من النوابع والاذكاء.. وصدق هذا في زولا ، فقد ولد لاب ايطالي وام فرنسية ، وكان جده نمساويا وجدته يونانية ...

وقالوا ايضا : ان الزواج المتأخر ينتج سلالات متفوقة عقليا ولكنها تأتي على غربة الاطوار ...

وكان زولا كذلك ، فقد تولى ابوه في الزواج حتى بلغ الثانية والاربعين من عمره ، وشكا ابنه العسل والامراض كثيرا ...

زولا اغربة الاطوار ، فقد بزّ اميل زولا سائر الادباء في هذا المضمار ! فقد كان لا يخرج من بيته الا مقدا رجله اليسرى ! . وكانت تتنابه الاوهام والهواجس فيتصور انه سيدفن حيا في خندق او نفق ! ... واذا سار في طريق فلا بد له من احصاء ارقام المنازل والعربات ! وكان كذلك يحصي درجات سلم بيته عند عودته ! ولا يستطيع النوم الا بفتح الادراج وقلها دون مبرر عدة مرات ! ...

وعلى ذكر النبوغ ، فقد قيل ان حياة النوابع المدرسية تكون في الغالب بليدة خاملة ودون المتوسط ... وقد ايد ذلك ما لاقاه عشرات من العظماء في حياتهم المدرسية من تعثر واضطراب وتوقف ، ومن هؤلاء فردي وروسيني ونيوتن وبلزك وزولا وغيرهم .

ولعل في هذا القول ، بعض العزاء والامل ، لآخواننا الطلاب الذين يتعثرون بعض الوقت ! ..

تسق الاقدار هذه السيدة الامريكية الرحيمة الى معرض رسومه في بوستن ؟ لقد مرت بجبران في المهجر حتى تلك اللحظات اعاصير تنوء لها اعنى الصخور ، اذ مات اخوه وامه وأخته في وقت قصير متلاحق ضحية لداء وبيل ، ولم تحز دموعه وابتماماته التي كان ينشرها في الصحف الا بعض كلمات الاعجاب الجوفاء التي لا تغني ولا تسمن من جوع ! ..

وفي خضم هذا البحر المتلاطم من الفاقة والحرمان والالم ، اقام معرض رسومه ، ولكن لوحاته لاقت كسادا منقطع النظير ، لعل مرده رمزيتها او مسحة الكتابة المخيمة عليها ، فلم يبع لوحة واحدة منها ! ..

ولكن ارق له وجه الزمان بعد هذه الضربات القاسية ، فزارت معرضه السيدة ماري هسكل - مديرة احدى المدارس . ورأت في لوحاته ما لم يره غيرها من تعبير وجمال ، فاشترت لوحته « فؤارة الالم » و « عودة الروح » . وبلغ بها المدى في رعايته وتشجيعه ان اوفدته الى باريس لاستكمال دراسته الفنية على نفقتها الخاصة مدة ثلاث سنوات ... وعاد جبران ... عاد البلبل الصداح ، لينطلق بقوة في سماء الفن والادب ، وليرسل اعذب الالحان ، في اسماع الزمان ! .. ! ..

من النظريات المختلفة في علم الاجناس والسلالات ما وجد مجالا خصبا للتطبيق على الكاتب الفرنسي النابغة « اميل زولا » ! .. فقد قال العلماء وعلى رأسهم « لبروزو »

جری في امثال العرب .. اكرم من حاتم وأوفى من السماأل وأطمع من اشعب ... وكذلك جرى في امثالهم : اشأم من طويس ! ..

وطويس اول من انشد في الاسلام الغناء العاطفي الرقيق - وكان ذلك في عهد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وما غناه : **قد براني الشوق حتى**

كدت من شوقي أذوب وقد كان لطويس مكانة مرموقة لدى الامويين والهاشميين لعذوبة صوته ورقة ألحانه وحسن اختياره الشعر الذي يتغنى به ، وقد تتلمذ عليه ابن سريج والدلال وغيرهما ... وظل على شهرته وذوب صيته حتى وافاه الاجل وقد ناهز التسعين من عمره ..

ومن عجب ان التصق الشوم بصاحب هذا الصوت المغرد في مطالع ايامه ، وقد سارع طويس فتهكم بنفسه وقاية له من تهكم الناس به ، وتنفيسا عن غيظه المكتوم من ظروف لا يد له في نسجها ، فقال في ذلك :

« ان امي كانت تمشي بين نساء الانصار بالتمائم ، ثم ولدتنني في الليلة التي مات فيها رسول الله ، وفطمتنني في اليوم الذي مات فيه ابو بكر ، وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر ، وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان . وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي !!! »

ماري هسكل .
وجبران خليل جبران ...
اي مصير كان ينتظر جبران لو لم

الادب في العراق

تقديم

الاستاذ عبد السلام هاشم عافظ

عميد الامام ، و «شموع في الظلام» للاستاذ حسن حافظ .

• وفي المسرح طبع مؤخرًا أربع مسرحيات هي : «ريزي هانم» بقلم الاستاذ فوزي عبد القادر الميلادي وتقديم الاستاذ محمود تيمور ، «المائدة الحمراء» للاديب السوداني الطاهر عبد الكريم ، و «ثورة الموتى» تأليف ايرويسن وترجمة الاستاذ فؤاد دؤارة ، و «السحب» تأليف اريستوفان وترجمة حلمي عبد الواحد .

• للاستاذ محمد رجب البيومي صدرت دراسة عن حياة الامام احمد «ابن حنبل» .

• من المؤلفات التي ترجمت الى الضاد اخبرنا ما يلي : «فلسفة القرن العشرين» لراجو بيرت ، ترجمة الاستاذ عثمان نويه ، و «النهر الحلي» عن الدم والفيثامينات ، تأليف اسحق ازييموف ، وترجمة الدكتور محمد صدي عبده ،

و «العلاقات العامة الناجحة» ترجمة الاستاذ مصطفى حسن علي ، و «كيف تدبر المناقشة» ترجمة الاستاذ سيد عبد الحميد مرسى - وهما عن جمعية تعليم الكبار الامريكية ، وقصة

الفنان «ليوناردو دافنشي» لاميلى هاهن ، وترجمة الاديب سامي ناشد ، و «الحضارة القديمة في الدنيا الجديدة» لفرانك هيبن ، وترجمة الدكتور محمد محمود الصياد ، و «مفتاح التقدم

الاقتصادي» لديمتريوس كومولاس ، وترجمة الاديب محمد ماهر نور ، و «الجريمة والمحاكم والاختيار القضائي» كتاب قانوني لتشارلز تشوت ومارجوري بل ، وترجمة الاستاذ محمود صاحب ،

وكتب مقدمته الاستاذ حسن جلال العروسي ، و «الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية» تأليف جيمس ج. جالجر ، وترجمة الاديبه سعاد نصر فريد ، ومراجعة الدكتور ابراهيم حافظ ،

و «سالم سليم» تأليف مونرو ليف ، وترجمة الاستاذ كميل محمد فريد ، و «الزجاج» تأليف سام وبيرل ايشتين ، وترجمة الاستاذ عبد الفتاح المنياوي .

• صدر كتاب صناعي كبير في ألف صفحة عنوانه «مبادئ صب المعادن» من تأليف ريتشارد و. هاین وفيليب لك. روزنتال ، وترجمة الدكتور صلاح الدين محمد المهدي ، ومراجعة الدكتور كامل اسكندر . والكتاب من منشورات مؤسسة فرنكلن .

• الاستاذ صلاح الدين البستاني اصدر كتابا كبيرا عن «بيتهوفن» الموسيقار المعروف .

• في سلسلة «اعلام العرب» طالعنا كتاب عن العلامة محمد بن جرير «الطبري» بقلم الدكتور احمد محمد الحوفي ، وثان عن الحاكم «الظاهر بيبرس» بقلم الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور .

• تراجم عشرة عن «نوابغ الشباب» في الشرق والغرب تضمنها كتاب طبع مؤخرًا من تأليف الاستاذ احمد قاسم جودة ويقع في ١٣٢ صفحة من القطع الكبير .

• «بعض مشكلات الفلسفة» كتاب في ١٩٤ صفحة من وضع العالم النفساني الفيلسوف وليم جمس ، نشر حديثًا بعد ان نقله للعربية الدكتور محمد فتحي الشبيطي .

• احاديث تحليلية لحياة بعض رجال الفكر ، صدرت في كتاب «حديثه الادباء» تأليف الاستاذ طاهر الطناحي ، وتقديم الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد .

• حظ القصة كان وافرا فيما طالعنا من المؤلفات الحديثة ... ففي القصص الطويلة : «رجال وثيران» للدكتور يوسف ادريس ، و «الجزر الوحشية» ترجمة محي الدين محمد عن

الاديب الغرني هيرمان ميلفيل ، و «زقاق السيد البلطي» للاديب صالح مرسى ، و «حافة الظلام» ترجمة الاستاذ مصطفى طه حبيب عن الاديبه ماري ألين تشيس ، ثم الرواية الفلسفية

«اليوم الاخير» لاديب المهجر الاستاذ ميخائيل نعيمة . وهذه طائفة من المجموعات القصصية الجديدة : «نفوس تتكلم» للاديبه وداد سكاكيني ، «الليلة الاخيرة» للاديب جمال ربيع ، و «غاتسبي العظيم» للاديب الامريكي سكوت فيتزجيرالد ، وترجمة الاستاذ نجيب المانع ، و «الافريقي وقصص اخرى» من تلخيص الاستاذ

«تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون» هذا هو المؤلف القيم الكبير الذي نشر حديثًا من تأليف الدكتور عمر فروخ واستوفي فيه الحديث عن المذاهب الفكرية القديمة في العصور المختلفة منذ ما قبل النهضة اليونانية الى

انتقال الفلسفة من الغرب الى الشرق وعهود الثقافة العربية في الجاهلية والاسلام ، والحياة الفكرية في الدول المتعاقبة حتى عصر ابن خلدون ، والكتاب دراسات مركزة ومرجع نفيس في اكثر من ستمائة صفحة من القطع الكبير .

• كتاب العلامة القاضي عبد الجبار الموسوم «المغني» ، في ابواب التوحيد والعدل ، صدر منه حاليا الجزء الثالث عشر ، وهو يتناول موضوع «الطف» . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور ابو العلا عفيفي .

• بحث جديد يروي «قصة الطب عند العرب» بقلم الاستاذ احمد حسنين العربي ، طبع بمراجعة الدكتور مصطفى شفيق .

• «نحو حياة مشرقة» كتاب يضم كلمات ومواضيع قصيرة في الاجتماع والادب والحياة ، ظهر في سلسلة «اقرأ» من تأليف الاديب عبد العزيز جادو .

• في سلسلة «حول مائدة المعرفة» صدر كتاب «ادباء في الميزان» ، ترجمة الاستاذ محمد محمد عناني . وقد كتب مقدمة هذا الكتاب وعقب على كل فصل من فصوله ، الاستاذ عباس محمود العقاد .

• من الدراسات التي صدرت مؤخرًا هذه المؤلفات : «اندونيسيا : شعبها وأرضها» تأليف ديتس سميث وترجمة الاستاذ حسن محمود ، و «جنكيز خان وجحافل المغول» تأليف هارولد لام ، وترجمة الاستاذ امين متري ، و «زهير بن ابي سلمى» تأليف الدكتور عبد الحميد سند الجندي .

الضاحكة



الاب : انني اضربك لانني احبك .
الطفل : لكنني لا اود مبادلتك هذا الحب .

المعلم : اعطني مثلاً عن تمدد الاجسام بالحرارة وتقلصها بالبرودة .
التلميذ (بعد تفكير) : يطول النهار في الصيف ويقصر في الشتاء .

الاول : انني آسف جدا لعدم حضوري وليمتك امس . فقد نسيتها تماما .
الثاني : يا للعجب ... ألم تكن حاضرا امس ؟

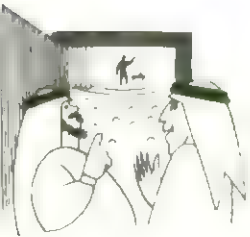
الام : عما تبحث يا بني ؟
الطفل : عن لا شيء .
الام : تجده في العبة حيث كانت الحلوى .

السيدة (لخادمة تطلب العمل) : اتجيدين خدمة الضيوف ؟
الخادمة : نعم يا سيدي ... ومن الناحيتين .
السيدة (بتعجب) : ماذا تعنين بذلك ؟
الخادمة : بحيث انهم اما يرجعون مرة اخرى ، او لا يرجعون اطلاقا .

حجز احد القرويين حجرة في فندق في المدينة ، وبعد الاستفسار عن مواعيد تناول وجبات الطعام ، قال له صاحب الفندق : وجبة الافطار من السابعة حتى الحادية عشرة ، وجبة الغداء من الحادية عشرة حتى الرابعة ، وجبة العشاء من الرابعة حتى التاسعة .
القروي (بعد تفكير وحيرة) : - يا للعجب ... متى تستطيع رؤية المدينة اذن ؟

الزوج (لزوجته) : انك تبدين جميلة جدا هذا المساء .
الزوجة : لا اظنك الا متملقا .
الزوج : لا ، انها الحقيقة ... فلقد نظرت اليك مرتين قبل ان استطعت معرفتك .

الاب : أليس جميلا منظر خروج الفرج من البضة ؟
الطفل : اجل .. ولكن ما يحبرني هو كيف استطاع الدخول اليها ؟



الاول (لرجل خارج من القاعة) : هل انهي الخطيب خطبته ؟
الثاني : نعم ... لقد انتهت خطبته بعد دقيقتين من دخوله القاعة ، ولكنه للآن لم يتوقف عن الكلام .

هو : حلمت انني تزوجت اجمل امرأة في العالم .
هي : وهل كنا سعيدين ؟



الاول : لقد طلبت اليّ زوجتي ان احمل القطة وأربي بها في مكان بعيد في البر ، لذلك ركبت السيارة وذهبت بها بعيدا عن المنزل مسافة عشرة اميال .
الثاني : وهل تخلصت منها ؟
الاول : طبعاً لا .. ولو لم اتبعها لما عرفت طريق العودة الى البيت .

المغني (للطبيب) : عندما اغني ، تتساقط الدموع من عيني ... فما العمل لايقاف ذلك ؟
الطبيب (بخبث) : احكم سد اذنيك لكي لا تسمع صوتك .

خياكتليفزيون



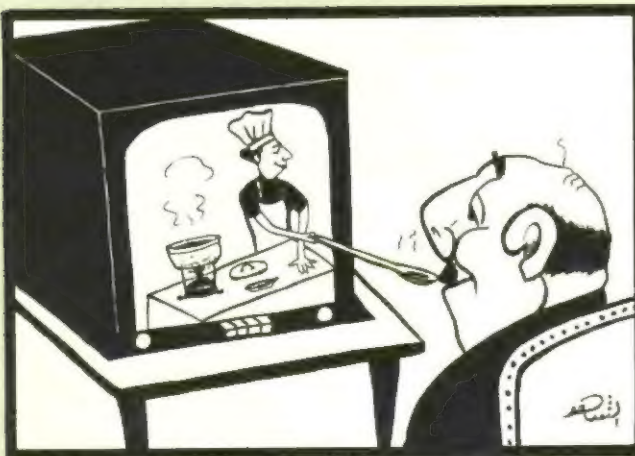
ساعة لقلبك



ركن الريف



الطب في خدمتك



ركن التدبير المنزلي



البوليس في خدمة الشعب

سباق السفن الفارعة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٣)

الوجوه . كنت احاول دراستها لأستنبط مدلولات اخرى . لقد لمحت في وجوه هؤلاء الشبان افتقارا إلى الثقة . فالأوامر تتغير وتبدل ، وفي كل ثانية يصدر امر جديد بعمل جديد . والرياح خداعة متقلبة ، وحالاتها تعد بالالوف ولا يعتمد عليها ابدا . ولتغلب عليها ، او لمسايرتها ، يجب على هؤلاء الشبان ان ينصاعوا بين لحظة واخرى لتعليمات جديدة تناسب مع هذه الخدع ومع هذه التقلبات . الا انني لمحت مع هذا الافتقار الى الثقة آثار خيرة ومراس . فقد رأيت هؤلاء الشبان في حالة تأهب مستمر وفي حالة تكهن بالتطورات المقبلة ، يعرفون سلفا اي حبال ستزرم للمراحل التالية .

حدة ، بعد الاستعراض ، انزويت في ركن هادئ مع احد الملاحين . كان على قدر كبير من النباهة ويتكلم الانجليزية بوضوح ، وسألته عن حياته . فرد قائلا :
ارأيت هذا العنف الذي يسود حياتنا وعملنا ؟ قلت : نعم .

قال : هذه الحال تدوم اثنتي عشرة ساعة متواصلة في ايام كثيرة . وفي بعض الاحيان تعترضنا رياح عاصفة ، يخيل الينا معها ان السفينة مع اشرعتها ستطير في الفضاء . غير ان هذا لا يفت في عضد القبطان ، فأوامره تظل كما هي ، ووجهه بظل كما هو ، وصوته المرعد لا يهتز ولا يرتعش . ومع كل امر جديد ، عملية شد جديدة . ان اشرعتنا هي سلاحنا لمصارعة الرياح مهما عصفت وزججت ، وهي ايضا سلاحنا لبعث ريح كلما ركد الهواء وسكن .. فبأوامر القبطان ، نغير الاتجاهات ، فنبعث تيارات تدفع بالسفينة وبالأشرعة الى الامام . ولا

تنس بعد كل ذلك ، ان اذرعنا هي ممكن قوتنا . قلت له : - وكم يدوم هذا الحال ؟ قال : - الى ان يصبح الواحد منا اهلا للالتحاق بالاسطول ، وقد يستغرق هذا بضعة سنين .

قلت : - وهل تنتهي هذه الحياة بعد الالتحاق بالاسطول رسميا ؟ قال : - لا .. على العكس . عندئذ تبدأ التدريبات على عمليات التجديف والانتقاذ والمقاومة البحرية والارضية ، وفي هذا كله قسوة ما بعدها قسوة .

قلت : - وبعد ، ما رأيك في هذه الحياة ؟ قال : - انني اغني دائما الاغنية القائلة « ان من لم يبحر ، ومن لم يتسلق الساريات كالقطط ، ومن لم يعيش فوق الماء ، ومن لم يشد الحبال ويصارع المجاديف والامواج ، ومن لم يقم تحت الغيوم الدكن وصفع الماء الهابط من السماء ، ان من لم يفعل هذا كله لم يعيش . » وهنا ، صافحته وغادرته ، مفتعلا ابتسامة الرضى وأنا اقول في نفسي : « انني افضل ان لا اعيش ، على ان اعيش مع هذا القبطان الذي تقض حشرجته العظام . »

ذلك ، ألقيت نظرة على السفن الاخرى الراسية في الميناء . لقد ادعشتني سفينة التدريب الايطالية « امريغو فسبوسي » التي يزيد وزنها على اربعة آلاف طن . كانت اكثر السفن شبيها بسفن القراصنة ، كأنما لتذكر الشبان الذين على ظهرها بأن حياتهم هي حياة المخاطر والاهوال . انها جميلة رائعة ساحرة . ثم ألقيت نظرة على السفينة النرويجية « سولاندت » ذات الستمائة طن ، فأعجبني انسياب شكلها . وتفحصت بعد ذلك السفينة « كورسارو » الايطالية ذات السبعين طنا التي كانت الفائزة الاولى في الفئة الثانية ، والسفينة الهولندية « اورانيا » ذات

الثمانين طنا التي فازت بالجائزة الثانية في المجموعة الثانية ، ولفت نظري بانتفاخ بطنها انتفاخا كبيرا لم يذهب بجماها . وقد قيل لي ان هذا الانتفاخ يساعد السفينة على المقاومة في حالات الريح العاصفة .

حقا ، كان يوما مشهودا ذلك اليوم . فالعين قلما تقع على منظر ساحر كهذا المنظر الا فيما ندر .

سُخْرِيَةِ الْقَدَرِ

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ٢٨)

وأماله البشعة ، والنوازع الدنيئة التي تتحكم في حياته ..

وسرعان ما اشتدت دقات قلبه متجاوبة مع حالته النفسية الجديدة ، وتملكته رغبة عارمة في مقاومة مصيره المظلم .. يجب ان ينتزع نفسه من تلك الحمأة ، وان يستعيد انسانيته .. يجب ان يتغلب على الشر الذي ملأ روحه .. لا تزال الفرصة سانحة ، فهو بعد شاب ، وبوسعه ان يبعث في نفسه روح المقاومة والصراع من جديد ، وأن يطرد روح الفشل والخمول .. فليذهب من صباح الغد الى المنطقة المزدهجة بالسكان ، سعيًا وراء عمل ... لقد عرض عليه يوما احد مستوردي الفراء عملا لا بأس به ، فلماذا لا يذهب اليه في غده ، ليخبره بأنه قد قبل عرضه ؟ سيكون لحياته - اذ ذاك - طعم ومعنى جديدا .. انه .. ان سوي ما لبث ان افاق من احلامه غيرة على يد ثقيلة تستقر على ذراعه .. والتفت فاذا شرطي غليظ الشكل يتفحصه في ارتياب .. وما لبث ان سأل « ماذا تفعل هنا ؟ » - انا ؟ ... لا شيء .. لا شيء البتة . - اذن ، تعال معي .

وفي المحكمة ، انطلق صوت القاضي قائلا « قضت المحكمة على المتهم بالسجن ثلاثة اشهر في الجزيرة ، بتهمة التشرد » .

- ٣ -

- أ - ارخبيل مارشال في جزر اوقيانيا في المحيط الهادي .
- ب - موضع ماء بين واسط والكوفة في العراق .
- ج - بواتيه وهي مدينة في فرنسا .

- ٤ -

- أ - من ٦٠ الى ٩٠ دقة في الدقيقة في وقت الراحة .
- ب - بين ٦٠ و ٧٠ في المائة .
- ج - قلب الطفل السليم .

- ١ -

- أ - عمر ابو ريشة .
- ب - المتنبي .
- ج - ابن البواب الخطاط .

- ٢ -

- أ - الخنساء .
- ب - شجرة الدر .
- ج - ماء السماء .

الجمهورية المختبر

معلوماتك العامة



في شهر

ارامكو

وسائل شحن اضافية في رأس تنورة

قررت شركة الزيت العربية الامريكية ادخال اضافات جديدة على وسائل شحن الزيت في الرصيف الشمالي للفرصة البحرية في رأس تنورة كي تصبح طاقة الشحن ٦٠.٠٠٠ برميل في الساعة .

وبناء عليه . تقرر انشاء اربعة خزانات جديدة في الفرصة ، طاقة كل منها ٢٦٨.٠٠٠ برميل ، ثلاثة منها للزيت الخام . والرابع لزيت الوقود . كما سيعد احد خزانات الزيت الخام لخزن النفط .

والتوسع في وسائل الشحن التي خصص لها مبلغ ١٢.٣٧٥.٠٠٠ ريال ، (٢٧٥٠.٠٠٠ دولار) سوف يزيد طاقة الفرصة البحرية لشحن الزيت وبالتالي يختصر الوقت الذي تستغرقه الناقلات في فرصة رأس تنورة . كما يساعد على الاحتفاظ بمركز ارامكو في مجال المنافسة في تسليم الزيت .

وسوف تمكن الوسائل الجديدة الرصيف الشمالي من مضاعفة الزيادة المضطردة في حجم الناقلات الحديثة وطاقة حملتها . على ان بعض الناقلات التي ترسو في فرصة رأس تنورة الآن يمكنها شحن ٦٤٠.٠٠٠ برميل من الزيت في الرحلة الواحدة .

ويتطلب مشروع التوسع هذا انشاء خطين قطر كل منهما ٣٠ بوصة يمتدان على طول الممر المؤدي الى نهاية الرصيف الشمالي . وسوف يوصل هذان الخطان بخطوط الشحن التي تتصل بدورها بمحطات الشحن الجديدة في المراسي الاربعة في اقصى الجهة الشمالية من الرصيف . وسيقام ذراعان للتعشيق قطر كل منهما ١٢ بوصة في محطتي التحميل التابعتين لاثنتين من المراسي هما

المرسيان رقم ١٠ و ١١ . كما ستقام مضخة جديدة في ساحة الخزانات .

وبالاضافة الى هذا ستقام محطة ضخ على الخطوط الواصلة من السفانية ، ولكل منهما مضخة ساحبة مساعدة واخرى دافعة ، وذلك لمواجهة الطلب المتزايد على زيت السفانية .

واقامة هذه المرافق وغيرها . جزء من المشروع العام للتوسع في وسائل مناولة الزيت الذي سيستمر في العامين القادمين .

وقد دعت الحاجة لاقامة خزان زيت الوقود الآلف الذكر نظرا لازدياد الطلب عليه ، ووجود الناقلات الكبيرة ، ووفرة الزيت الخام في معمل التكرير .

وتقدر التكاليف التي ستصرف على انشاء الخزانات الاربعة الجدد بمبلغ ١٢.٧٤١.٥٠٠ ريال ، (٢.٨٢٧.٠٠٠ دولار) .

حقل الغوار عام ١٩٦٥

قررت ارامكو تخصيص مبلغ مبدئي قدره ٥١.٨٤٠.٠٠٠ ريال ، (١١.٥٢٠.٠٠٠ دولار) لانفاقه على وسائل انتاج الزيت في حرض . والحوية ، وشمال العثمانية في حقل الغوار .

ويشارك قسم الهندسة لشركة ارامكو فيما وراء البحار . في هولندا ، مع المكتب العام للهندسة والانشاء في الظهران بوضع الخطط لانشاء المرافق جنوبي حقل الغوار . ومن المقرر ان يكون الانتاج ١٢٠.٠٠٠ برميل يوميا من زيت المنطقة العربية ، يصل بقيق عن طريق الخط الممتد حاليا بين العثمانية و بقيق .

والحافز على اقامة هذه المرافق التي سيتم انشاؤها في ربيع ١٩٦٥ سد الحاجة المتزايدة على زيت المنطقة العربية ، والمحافظة على توازن مكانم الزيت في حقل الغوار .

وسوف تحفر اربع آبار كمرحلة اولى من

المشروع . في الجهة الجنوبية لحقل الغوار . ثم توصل مع الآبار العشر الموجودة حاليا بالمرافق الجديدة المزمع انشاؤها . وتتكون المرافق الرئيسية في المشروع من معمل موسع لفرز الغاز من الزيت . وآخرين مستحدثين ، وخط انابيب رئيسي طوله ٧٦ ميلا . وخط آخر لنقل الزيت يتراوح قطره بين ٦ و ٨ و ١٠ بوصات ، ويبلغ طوله ٣١ ميلا .

وهناك بئران في اقصى الجهة الجنوبية من منطقة امتياز ارامكو ستدخلان ضمن برنامج الانتاج هذا عن طريق خط يتحمل الضغط العالي يبلغ طوله ٢١ ميلا ويتجه الى بقيق ويتصل بمعمل فرز الغاز من الزيت شمالي حرض وهو يضبط بالاتصال اللاسلكي ، ويطلق عليه معمل حرض لفرز الغاز من الزيت رقم - ١ .

وسيوصل خط طوله ٤٦ ميلا يمتد من المعمل الجديد لفرز الغاز من الزيت في حرض شمالا بالخط الحالي الممتد بين العثمانية وبقيق جنوبا . وسوف تقام مصيدة للضغط المنخفض ، وشبكة انابيب ، وخطوط لهب ، وخطوط توصيل . وآلات اخرى في معمل فرز الغاز من الزيت رقم - ٣ . قرب ملتقى الخطين ، القديم والجديد . وستقام في هذه البقعة ايضا ، محطة ضخ قوتها ١٥٠٠ حصان . كما سيقام معمل لفرز الغاز من الزيت يطلق عليه اسم معمل العثمانية لفرز الغاز من الزيت رقم - ٥ . قرب بئر العثمانية رقم ٤٩ . ويدار هذا المعمل بالاتصال اللاسلكي ، ويبعد ١٨ ميلا شمالي معمل فرز الغاز من الزيت رقم - ١ المزمع انشاؤه في حرض على طول الخط الرئيسي الذي يبلغ طوله ٤٦ ميلا .

ويقدر ان ٩٠ في المائة من المواد اللازمة لهذا المشروع ، ومعظمها انابيب ، يمكن شراؤها من المستوردين السعوديين . وقد صمم المشروع بحيث يمكن مضاعفة انتاجه عند الحاجة باضافة مرافق قليلة .



المدفون في السمك في البحر
في قرضه رائد توريه، تيمور: سعيد الغامدي